

مظاهر الحياة السياسية في الأهواز

خلال العصر البويهي

٣٢٦-٤٤٦هـ / ٩٣٧-١٠٥٤م

إعداد

د/ سعاد عبد الله محمود

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي

قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة حلوان

مقدمة :-

تتصدى هذه الدراسة لاستعراض الأحداث السياسية في كورة من أهم كور الدولة الإسلامية خلال فترة دقيقة من التاريخ العباسي حيث تسلطت العديد من القوي السياسية علي الخلافة. وبات تاريخ هذه الدويلات هو تاريخ دولة الخلافة ، حيث كان تاريخهم السياسي والحضاري هو تاريخ الإسلام و المسلمين خلال تلك الحقبة.

ولعل من أبرز وأهم القوي التي سيطرت علي دولة الخلافة هي قوة البويهيين ، والتي برزت علي الساحة السياسية، و لعبت دوراً هاماً ومؤثراً في جميع مدن وولايات شرق الدولة، وعاصمة الخلافة ، وكانت هذه القوي التي بسطت نفوذها وبرزت علي الساحة السياسية خلال فترة وجيزة من الزمن ، و أخذت في مد نفوذها غرباً حتي توج بدخول معز الدولة بغداد في جمادي الآخر سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م . ومن ثم السيطرة علي مقاليد الأمور، والهيمنة علي الخليفة و الخلافة معا .

وقد ظلت هذه القوة مهيمنة، و دانت لها كافة القوي والإمارات الخلية بالطاعة، واعترفت بنفوذها. فلما ضعف أمرائها وأصابعهم الوهن تزامن ذلك مع ظهور قوة السلاجقة ، تلك المجموعات التركية التي تمكنت مع مرور الزمن من بسط نفوذها والاستيلاء علي مدن وأراضي الدولة الفزنوية التي عاشوا في كنفها، ومن ثم أخذوا في السيطرة علي أراضي الدولة البويهية بالمشرق حتي إذا ما اضطرت الأمور في دار الخلافة ، وأوشكت الخلافة العباسية علي السقوط بسبب ما قام به البساسيري من قطع الخطبة للخليفة العباسي، والدعوة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله علي منابر بغداد. وأخذ في نشر هذه الدعوة ببعض مدن العراق. ولما رأي الخليفة العباسي حرج موقفه، وعجز الملك الرحيم - آخر أمراء البويهيين بالعراق - الدفاع عن الخلافة والحفاظ عليها. مما اضطره إلي طلب المساعدة من السلاجقة - القوة الوليدة آنذاك - والتي كانت في ذات الوقت تنتهز الفرصة للوصول إلي بغداد ، والسيطرة علي الخلافة . ومن ثم لبى طغرل بك - أول سلاطين السلاجقة- طلب الخليفة و استغاثته به فأسرع لنجدته ، و كان وصوله إلي بغداد إيذاناً بزوال ملك بني بويه، بعد أن

سيطروا علي الخلافة. ما يقرب من قرنين من الزمان. لتبدأ صفحة جديدة من صفحات التاريخ العباسي، تحت نفوذ قوة جديدة هي قوة السلاجقة.

ولعل أهمية الأهواز تعود إلي كونها تتوسط بلاد العراق بشقيه العرب والعجم . وظهرت أهميتها الاستراتيجية خلال العصر البويهي ، لأنها مثلت حلقة الوصل والعمق لأراضي الدولة البويهية بالشرق و العراق معا . وقد برزت أهميتها الاستراتيجية علي عهد البويهيين حيث صارت حلقة الوصل بين البويهيين في المشرق، وبغداد عاصمة الخلافة. كما إنها مثلت ملاذاً آمناً لمعظم أمراء الدولة البويهية خلال العصر البويهي الثاني حيث زاد التنافس والراع بين أمراء البيت البويهي من أجل السيطرة والانفراد بالحكم .

استيلاء مرداويج علي الأهواز:

كانت الأهواز ^(١) نقطة هامة في تاريخ قادة الديلم عامة و بني بويه خاصة . فعندما بدأوا يتجهون غرباً ناحية دولة الخلافة محاولة السيطرة علي العراق ومن ثم بغداد . كانت الأهواز القاعدة الأولى التي تطلعون إليها علي مدار تاريخهم، وتتابع دولهم .

وفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م. سارع مرداويج ^(٢) بالاستيلاء علي الأهواز وضمها إلي حوزته، رداً علي استيلاء عماد الدولة بن بويه ^(٣) علي فارس ^(٤) . فيكون بذلك قد قطع الطريق علي عماد الدولة من الوصول الي العراق والسيطرة عليه . ويسد عليه اتصاله بالخليفة ووصوله إلي بغداد . ولأهمية استيلائه عليها أرسل جيشاً كبيراً بلغ ألفين وأربعمائة من الديلم، بكامل عدته . فوصل الجيش في شهر رمضان إلي إيدج ^(٥) . فخاف ياقوت ^(٦) أن يحصل بينهم وبين ابن بويه تحالفاً . فسار إلي الأهواز ومعه ابنه المظفر وكتب إلي الخليفة الراضي ^(٧) ليقلده أعمال الأهواز فقلده إياها ^(٨).

وعندما استولى جيش مرداويج علي رامهرمز ^(٩) أول شوال من هذه السنة . ساروا نحو الأهواز فتصدى ياقوت لجيش مرداويج وحال الفيضان دون عبورهم المدينة فمكثوا مكائهم أربعين يوماً، ثم تمكنوا من دخول البلد بعد عبورهم نهر المسرقان ولما علم عماد الدولة باستيلاء مرداويج علي الأهواز كاتب نائب مرداويج يستميله وطلب منه أن يتوسط

بينه وبين مرداوىج فقام بذلك وأجابه مرداوىج على أن يطيعه ويخطب له فاستقر الحال بينهما وأهدى له ابن بويه هدية قيمة. وأرسل أخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداوىج فى بلاده فرضى مرداوىج منه ^(١١).

ظل ياقوت يترصد الأمر بالأهواز ويعمل على انتزاعها من يد مرداوىج. فلما ورد إليه خبر موت مرداوىج، وهو بالبصرة ^(١٢). انتهاز الفرصة فانفذ سرياً أباعبدالله بن جنى الجرجانى إلى الأهواز، وأمره بالمرور على قريب منها، فإذا تأكد من خبر مقتل مرداوىج، وخروج عسكره منها دخلها. وسوف يحده بكثير من الجند لضبطها. كذلك طمع فى امتلاكها عدداً من أمراء النواحي المجاورين لها. حيث خرج إبراهيم بن كاسك من أرجان ^(١٣) إلى رامهرمز للاستيلاء عليها فكتب إليه على بن بويه بالتوقف مكانه حتى يحده بجيش يتمكن معه من الاستيلاء عليها ^(١٤).

ويبدو أن على بن بويه رأى فى موت مرداوىج فرصة لن تتكرر فى ضرورة الاستيلاء على الأهواز، وعدم السماح لأى قوة أن تسبقه فى هذا. لذلك حرص كل الحرص على الخروج بنفسه على رأس الجيش الذى وعده به ابن كاسك وحتى يتفرد هو بفتحها فلا يتذرع ابن كاسك أو يتطلع إلى بسط نفوذه وضمتها إليه. لذلك التقى جيشه مع جيش ياقوت، ولقى هزيمة ثانية على يد على بن بويه، وتبعه على حتى رامهرمز ^(١٥).

حكم أبو عبدالله البريدى للأهواز:

وكان أبو عبدالله البريدى ^(١٦). يترقب تطور الأمور بين ياقوت وابن بويه. فلما انتصر ابن بويه خاف البريدى على الأهواز وعمل على الحيلولة دون استيلائه عليها فقام بمراسلته فى الصلح فوافق على بن بويه. وكتب أبو عبدالله البريدى الوزير ابن مقله ^(١٧) فى شروط الصلح، ووقعه الخليفة الراضى فانصرف ابن بويه إلى شيراز ^(١٨). وبذلك حفظ أبو عبدالله الأهواز من طمع ابن بويه ونجح فى الاستئثار بالأمر فيها ^(١٩).

واصل أبو عبدالله البريدى جهوده فى الحفاظ على الأهواز وسعى لدى ابن مقله حتى يضمها له فعمل على إبعاد ياقوت عنها، ولم يكتف بذلك بل أخذ فى إثارة المشاكل ضده.

فلما تم القبض على ابني ياقوت وأمره ابن مقلّة بالخروج لفتح فارس أسرع أبو عبد الله بتجهيزه للخروج حتى يبعده عن الأهواز، ويتفرد هو بالأمر فيها. فلما وصل ياقوت إلى عسكر مكرم^(١٩) خرج أبو عبد الله إلى الأهواز فدخلها من طريق الماء^(٢٠).

وما زال أبو عبد الله البريدى يختص بأمر الأهواز ويحرص على بقائها في يده. فلما كانت سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م. قام محمد بن رائق وبجكم^(٢١). بغزو الأهواز، وانتزاعها من البريدى. لم يرض البريدى بضياح الأهواز من يديه، فأسرع بالخروج إلى فارس حيث على بن بويه للاستجداد به من أجل استردادها. وقد وصف ابن مسكويه هذا الخبر قائلاً: "فلما ورد حضرة على بن بويه مستصرخاً به"^(٢٢). والكلمة تدل على مدى فزع وهول أباء عبد الله البريدى من ضياع الأهواز منه، وحرصه في ذات الوقت على ضرورة استعادتها بأى شكل.

كذلك لم يسكت ابن رائق على ضياح الأهواز، فأسرع بإرسال جيش كبير على رأسه الأمير بجكم، فعاد مسرعاً من عسكر أبي جعفر إلى الأهواز ليمنع جيش على بن بويه من التقدم إليها. وقد أشار ابن رائق على الخليفة الراضى بضرورة الخروج إلى واسط^(٢٣). ليكونا بالقرب من الأهواز، ويرسل إلى البريدى فإن سمع وخضع له، وإلا يقوم بغزوه لإخراجه منها. فوافق الراضى حرصاً منه على بقاء الأهواز تابعة للخلافة. لما يتحصلون منها من أموال كثيرة. كانت دعماً للخليفة. فلما استشعر البريدى الخطر من اقتراب الخليفة وابن رائق عمل على استرضائهما حتى يأمنهما. فعقد على نفسه كور الأهواز بثلاثمائة ألف دينار يحمل منها في كل شهر ثلاثين ألف دينار وأن يسلم الجيش الذى معه، فارتضت الخلافة منه ذلك. بعد أن اشترطت خروج الأهواز من يديه، ثم تم التراجع عن هذا فأبقوا عمالة الأهواز بيده، وأرسلت إليه الخلع^(٢٤).

أخذ نجم أبو عبد الله البريدى في العلو والظهور خاصة بعد انضمام عدداً من جند ابن رائق له بعد إسقاطهم من العطاء، وسمح لهم بالذهاب إلى بلاد الجبال. لكنهم فضلوا قصد أباء عبد الله البريدى حتى يحصلوا على المال من عنده. فقبلهم حتى يكونوا عديته في تحقيق طموحه في تثبيت ملكه بالأهواز، وغيرها من الأعمال. ومن هنا عظم شأنه وزادت قوته إلى

حد تحديه لابن رائق والجهر بحربه. وحتى يقطع ابن رائق على البريدي أطماعه، ويأخذ منه الأهواز قلدها بحكم، وأرسل بدران الخرشني ليتقلدها. فلما سمع أبو عبد الله الخبر أسرع بإعداد جيش كبير العدد والعدة، تحت قيادة غلامه أبا جعفر الجمال، فوقع الحرب بينهما بظاهر السوس^(٢٥). انتهت هزيمة جيش البريدي. وهربه وأخويه ودخل بحكم الأهواز وأرسل إلى ابن رائق بالفتح^(٢٦).

ولقد حذر البعض ابن رائق من تولية بحكم الأهواز لإنها تدفعه إلى الإنفراد بها. لما تمتع به من مقومات هامة فليل له: "إنما صحبتك قريباً مثل الأهواز في يده ويرى جلالها وحسنها وكثرة أموالها وما يحصل عنده من الجيش بها حتى تحذنه نفسه بالتغلب عليها ثم لا يقتصر عليها حتى يطمع في غيرها وتنازعه نفسه إلى أن ينازعك أمرك ويزيلك عن موضعك ويصير هو مكانك ليأمن على ما حصل له ولا يكون له منازع عليه وأنت الساعة على طمع في أن تنتزع البلد من يدي البريدي"^(٢٧).

وعندما تازمت الأحوال السياسية في بغداد أثناء ظهور منصب إمرة الأمراء، كانت الأهواز قاعدة حكم البريديين وقد عملوا بكل قوة على الإنفراد بحكمها، ومن ثم قاموا في سبيل تحقيق هذا الأمر بالاستعانة بالقوي المجاورة لهم في ذلك الوقت - القوة البويهية - ولا يجانبنا الصواب إذا قلنا إن طمع البريديين في حكم الأهواز. كان السبب الرئيسي والمباشر في سيطرة البويهيين على العراق بأكمله، وإنما كانت القاعدة الأولى التي اتخذها البويهيين محطة لانطلاق طموحاتهم السياسية، والعسكرية في بسط سلطتهم ومد نفوذهم على دولة الخلافة بالعراق، وسيطرتهم على بغداد عاصمة الخلافة ذاتها. ولم نبالغ القول إذا أشرنا إلى إن أبا عبد الله البريدي هو المستول الأول عن ذلك، فلما حاول ابن رائق إخراجهم عن الأهواز، وإسناد أعمال الضياع، والخاصة بها إلى أمراء آخرين انتفض أبو عبد الله البريدي مغاضباً، وأعلن العصيان تجاهه بل وضد الخلافة نفسها، فأرسل ابن رائق العساكر لحربه فقاتلوه وانتزعوا منه الأهواز سنة ٣٢٥هـ - ٩٣٦م^(٢٨). ولعل تفسير قول إن أبا عبد الله البريدي هو المستول الأول عن استيلاء البويهيين على العراق يعني أنه عجل بدخول البويهيين إلى ساحة

الصراع في العراق. حيث لا نستطيع إغفال أنه لولا ذهابه إلى عماد الدولة، واستجاده به لما التفت عماد الدولة إلى قصد بلاد العراق. نعم أن البويهيين كان لابد وأن يتوجهوا نحو العراق، ولكن لابد من الإقرار إنه لم يكن بالطبع خلال تلك الفترة خاصة وأن عماد الدولة - بصفته زعيم البيت البويهي - كان يرى ضرورة خطب ود الخليفة، وأنه حريص على عدم الظهور كعدو للخلافة حتى تعترف بدولتهم في خراسان، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لهذه الدولة الوليدة إذا أرادت أن تكون لها صفة وصبة شرعية. كما لها صفة سياسية، وهو أمر جد خطير لهم. نعم رأينا أن علي بن بويه كان حريص على ضم الأهواز ورغم سبق مرداويج له إلا إنه لم ينقطع عن الاهتمام بالاستيلاء عليها، وبذل كل جهوده من أجل تحقيق ذلك. وقد رأينا كيف انتهاز الفرصة وحرص على الانفراد بضمها إليه عقب مقتل مرداويج لذلك لم يغفل علي بن بويه وضع أقدامه، وأن يكون على مقربة من الأهواز بشكل أو بآخر. لكن نجده يرضى بالصلح عقب انتصاره على ياقوت، ولم يصمم على دخول الأهواز وقتئذ حتى لا يثير عليه غضب الخلافة ومن ثم ارتضى هذا، ولكن لم يؤد هذا إلى صرف نظره تماماً عن ملك الأهواز، بل ظل يتحين الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك الأمر. وهو ما جاء عند استجداد البريدي به. لذلك كان إقليم الأهواز السبب المباشر في استيلاء البويهيين على العراق ومفتاحهم الذي انطلقوا منه لملك بغداد، حيث اتخذوها قاعدة لملكهم بالعراق. فكان أول ما ملكوه به. وظل طوال تاريخهم يمثل - حجر الزاوية - ومركزاً هاماً لدولتهم. ليس في العراق بل كان حلقة الوصل بين أملاكهم، ودولهم في بلاد خراسان والعراق على حد سواء.

وفي نفس الوقت وجدنا محاولات البريدي في الاحتفاظ بالأهواز بأي ثمن. لذلك لم يتورع عن الاستفادة بكل ما يتاح له من أجل الاستحواذ عليها مهما كان. وهذا يبرهن على الأهمية الاستراتيجية والمالية - خاصة - وهي الدافع الرئيسي وراء المحاولات الدائمة لاستقلال البريدي بها. وعندما فشل البريدي في وقف أطماع ابن رائق في الأهواز لم يجد سوى الاستجداد بعلي بن بويه حتى يساعده في استخلاصها له، وأطمعه في العراق (٢٩). ولقد انتهاز

على بن بويه الفرصة، ورأى في استنجد الريدي فرصة لتحقيق طموحه السياسي في الاستيلاء عليها لإتحاذاها قاعدة للسيطرة على الخلافة العباسية.

استيلاء معز الدولة على الأهواز:

رأى عماد الدولة في استنجد الريدي فرصة ذهبية لتحقيق طموح البويهيين في السيطرة على العراق . فضلا عن حرصه علي إيجاد ملكاً خاصاً لأخيه أحمد بن بويه (٣٠) . حيث كان الوحيد بين أخويه الذي لم يتمكن من تأسيس ملك له ببلاد خراسان . فأسرع عماد الدولة بإعداد جيش قوي، أسند قيادته لأخيه معز الدولة . وقد خرج الجيش البويهي في ظاهره تأييداً لأبي عبد الله الريدي في حربه ضد ابن رائق والخلافة العباسية . وباطناً لاستيلائه على الأهواز (٣١) . كونهما مفتاح العراق، والوصول الي بغداد عاصمة الخلافة .

وفي سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٧م. جاء الخبر إلى بحكم بوصول جيش البويهيين إلى أرجان فخرج لحربه فانهزم بحكم بسبب المطر وتعطل الأتراك من رمى النشاب. فعاد إلى الأهواز وقطع قنطرة أريق. وأرسل محمد بن ينال الترجمان إلى عسكر مكرم وظل يقاتل جيش معز الدولة لمدة ثلاثة عشر يوماً ثم عبر معز الدولة إليه وهزمه . فلما سمع بحكم هزيمة جيشه انسحب به إلى تستر (٣٢) . وأخذ معه جماعة من أعيانها ثم اعتقلهم بواسطة ، وطالبهم بخمسين ألف دينار . فلما رأى أهل الأهواز ما قام به بحكم تجاه بعضهم أسرعوا بتهنئة معز الدولة لامتلاكه عسكر مكرم (٣٣) .

نجح معز الدولة في دخول الأهواز في اليوم الخامس، فاستأثر بالنفوذ بها وأقام معه أبو عبد الله الريدي خمسة وثلاثين يوماً وكان طبيعياً ألا يسمح معز الدولة بانفراد أباعبدالله الريدي بحكمها ، فاستأثر بالنفوذ بها . وحرص على الإقامة بها . وأدى هذا بالطبع إلي عدم تمكين أبي عبد الله الريدي منها فقام بالهرب منه في الماء إلى الباسيان (٣٤) . وكان السبب في هروبه شعوره بالخطر على نفسه وأن معز الدولة يحاول جاهداً عزله عن جنده حيث استشعر ذلك عندما ألح عليه معز الدولة في إمداد أخيه ركن الدولة بأربعة آلاف رجل لإعانتته على حربه ضد وشمكير. فقال لمعز الدولة بضرورة خروجهم سريماً إلى السوس حتى لا يقع صدام

بينهم وبين الديلم ثم طالبه معز الدولة أن يحضر رجال الماء المقيمين في حصن المهدي فبدأ عاينهم عليه أن يرسلهم إلى واسط وإزاء سياسة معز الدولة زاد خوف البريدي على نفسه، ورأى إنما نفس سياسته التي سلكها مع ياقوت لذلك استشعر الخطر على نفسه من جراء استهزاء الديلم به. فقرر الحرب حتى يكون في منأى ولا يتعرض لهجومه وكمه ليلاً. فلما أراد الحرب عرف غلامه أباجعفر الجمال ماعزم عليه وأخذ من هناك في مراسلة أحمد بن بويه في الإفراج له عن قصبة الأهواز حتى يتمكن من القيام بما عقده على نفسه من مال للأمير على بن بويه. فاضطر أحمد ابن بويه من ترك الأهواز له حتى لا ينكر عليه أخيه على حرب البريدي، فانتقل إلى عسكر مكرم وكتب إلى البريدي يبلغه أنه أخلاها له، فأرسل البريدي خليفته إلى الأهواز وأسرع بدخولها. ثم كتب إلى أحمد بن بويه يطلب منه ضرورة الإبتعاد عنه، ويقيم ببلدة تبعد ثمانية فراسخ عنه متذرعاً بأن يأمن منه و يتفرد بالأهواز. خوف رجال أحمد بن بويه من تلبية طلب البريدي وذكروا له أنه يسلك معه نفس ما فاجه مع ياقوت وأنه أراد بإبعاده أن يتمكن من السيطرة على الأهواز والأعمال المؤدية إليها بينما يتم التصديق على أحمد بن بويه، ويسم الجند معه فيضطروا إلى تركه والعودة إلى فارس فيضعف شأنه وينعدم أثره ويتم النجاح لأبي عبدالله البريدي. ففطن أحمد بمكر البريدي ورفض عرضه^(٣٥).

ظل أبو عبدالله البريدي يثير الاضطرابات والصعوبات ضد أفراد معز الدولة بحكم الأهواز. وقد قام البريدي بمصالحة بحكم ومصاهرته فحث بحكم على ضرورة تصديق الخناق على البويهيين حتى يضطروا إلى ترك الأهواز لذلك اتفقا على خروج بحكم لغزو بلاد الجبال - قاعدة البويهيين بغرب خراسان- فينشغل البويهيون بحربه وطرده، وأن يخرج أبو عبدالله البريدي في نفس الوقت إلى الأهواز فيحارب أبا الحسين أحمد بن بويه، ويتمكن من طرده عنها ويستولى عليها^(٣٦). لذلك نجد أبو عبدالله البريدي يستخدم كل محاولة من أجل استعادة نفوذه على الأهواز وامتلاكها بمفرده دون منازع أو أن يكون تابعاً لأحد في حكمها ومن أجل ذلك لم يتورع عن استعمال أى وسيلة لتحقيق أغراضه. وهو ما أسفر عن ضياعها منه

بشكل نهائي نظراً لما صارت تمثله من أهمية كبيرة في تنفيذ سياسة البويهيين في الاستئثار بالعراق ومن ثم محاربة أي قوة.

استمر البريدي في إثارة القلاقل بواسطة . وعلي الرغم من مجاورة معز الدولة له . إلا إنه لم يخرج لقتاله خشيته علي ضياعها منه إذا خرج لقتاله فبقي بها في حين أتى ركن الدولة من بلاد الجبل لحربه.

أخذ أحمد بن بويه في العمل على العودة إلى الأهواز خاصة وأنه لم يعد تحت يديه سوى عسكر مكرم فأرسل إلى أخيه يستجده لإنقاذه فأرسل إليه أشهر قواده في ثلاثمائة رجل من الديلم ومعه خمسمائة ألف درهم. وقرر ابن بويه بضرورة توجيه عددًا من قاداته إلى السوس وغيرها من المدن من أجل استردادها من يد ابن البريدي وبجكم وحق يتمكن من فرض سيطرته على كور الأهواز وما جاورها مرة أخرى فنجح في ذلك. واستعاد الأهواز مرة أخرى وأقام أبو عبد الله البريدي في البصرة واستقر بجكم في واسط (٣٧).

وفي تلك الأثناء اضطربت الأمور في بغداد وسيطر عليها ابن رائق مرة أخرى . فقام بتقليد على ابن خلف بن طناب أعمال الخراج والضياح بكور الأهواز وأمره أن يتلطف مع بجكم حتى يعاونه على حرب أحمد بن بويه وطرده عن الأهواز . ثم نجح ابن رائق بعد فترة من أخذ خط الخليفة الراضي بالرضا عن البريديين والمغو عنهم شرط أن يقيموا الخطبة لابن رائق بالبصرة ويجتهدوا في فتح الأهواز (٣٨) .

ولما دخلت سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م. سار الأمير أبو علي الحسن بن بويه إلى واسط رداً على هجوم البريدي على السوس وقتل قائداً من الديلم فخاف أبو الحسين أحمد بن بويه أن يسير البريدي إلى الأهواز وكان أخوه أبا علي الحسن بن بويه مقيماً بباب اصطخر (٣٩). فكتب إليه أبو الحسين يستجده فأسر بالخروج وكانت الضرورة دعت أبا الحسين أحمد بن بويه الخروج إلى السوس فلما وصل أخوه أبو علي إلى السوس عاد أبو الحسين إلى الأهواز (٤٠) . وبذلك حافظ البويهيون على بقاء الأهواز في قبضتهم وتمكنوا منذ تلك اللحظة

ببقائها تحت أيديهم وبقيت القاعدة الأولى لهم إلى بلاد العراق وبدأوا منذ تلك الفترة الإعداد للإنطلاق إلى امتلاك العراق.

ففي سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م. خرج الأمير معز الدولة لحرب توزون^(٤١). للحيلولة بينه وبين السيطرة على بغداد. فاشتبك الطرفان مع بعضهما حتى بلغ توزون نهر ديبالي وعبره إلى جانب بغداد، وقطع الجسر الذي عليه ولحق به ابن بويه فزل بالجانب المقابل له وبينهما الماء. فلما كان يوم الأحد السادس والعشرين من ذي الحجة انصرف الأمير أبو الحسين عائداً إلى الأهواز خشية هزيمة جنده لانحصار أغلبهم بين عسكر توزون وقلة الميرة معه^(٤٢).

كما أسند معز الدولة إدارة شئونها إلى شخصيات بارزة ومشهورة من أكفأ رجاله. علي رأسهم الوزير المهلي الذي قام بضبط أمورها والنظر فيها. فكان سبباً في الاستقرار السياسي بها أغلب فترة حكمه^(٤٣).

وكذلك كانت الأهواز القاعدة التي انطلق منها معز الدولة لتحقيق طموح البيت البويهي في السيطرة على الخلافة الإسلامية بأكملها وكان معز الدولة قد ينس في بداية قدومه العراق من دخول بغداد. فقرر العودة إلى الأهواز مرة أخرى.

من الملاحظ استقرار الأحوال السياسية الأهواز أغلب سنوات حكم معز الدولة، حيث خضعت سياسياً له، وأحكم قبضته عليها. فكان معز الدولة يعتبر نفسه نائباً عن أخيه عماد الدولة - زعيم البيت البويهي - فيما تحت يديه من بلدان.

كذلك ظل البويهيين يعتبرون الأهواز قاعدة ملكهم وحلقة الوصل بين دولهم في خراسان والعراق ففي سنة ٣٣٦هـ- ٩٤٧م. قصدها معز الدولة لمقابلة أخيه عماد الدولة. واتخذها معز الدولة قاعدة ملكه بالعراق وليس بغداد والدليل على ذلك أنه كان يرسل إليها من يريد تأديبه أو حبسه، ويضمن بها على كل أمور دولته^(٤٤).

وما يدل على أهمية الأهواز للبويهيين أن بعضاً من قادة الديلم اتخذوا منها قاعدة للخروج والعصيان على الأمراء البويهيين، لما لها من ثقل وأهمية عندهم لكونها فرضة دولتهم شرقاً وغرباً. فلما عصى رزوهان على معز الدولة سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م. أمر أخيه اسفار

مظاهر الحياة السياسية في الأهواز خلال العصر البويهي

بالخروج في الأهواز ثم لحق به فدخلها في شهر رجب، وبما الوزير المهلي. فأراد محاربته فاستأمن رجاله لروزبهان فتركه المهلي. فلما بلغ معز الدولة ما قام به المهلي استكر تصرفه، وتجهز للخروج بنفسه لحرب روزبهان وكان كل الديلم قد انضموا إلى روزبهان فقابلوا معز الدولة بالشغب واختلقوا عليه بجانب روزبهان^(٤٥).

وبلغ اهتمام معز الدولة بالأهواز، إنها صارت أفضل مكان لإقامته، فلما ساءت حالته الصحية في أول محرم سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م. سلم داره وأدواته وغلمانه إلى ابنه عزالدولة وفوض إليه الأمور ترك بغداد، وقرر التوجه إليها للإقامة بها ليسترد صحته^(٤٦). الأحوال السياسية بالأهواز على عهد بختيار:

مثلت الأهواز على عهد بختيار^(٤٧). حجر الزاوية لدولته، وربما كانت أكثر أهمية من بغداد آنذاك. والدليل على ذلك إنما عكست حالة الدولة البويهية سواء بالقوة أو الضعف فكانت سبباً في بداية ضعف جانب الأمير بختيار. فعندما شاع عصيان حبشي بن معز الدولة على أخيه، وعلم بختيار الخبر. قرر إرسال وزيره لحرب أخيه فتظاهر أنه يقصد الأهواز. فلما وصل البصرة أرسل الوزير إلى عسكر الأهواز يأمرهم بالخروج للانضمام إليه في حربه ضد حبشي^(٤٨).

كذلك عندما ثار ضده الديلم بالأهواز كانت بداية للفتنة بين كافة الجند، ومثلت بداية النهاية لحكمه، حيث كانت سبباً مباشراً في تدخل ابن عمه الأمير عضد الدولة^(٤٩). في شئون العراق.

الفتنة بين الجند :

ففي شعبان سنة ٣٦٣هـ- ٩٧٣م. بدأت الفتنة بين الأتراك و الديلم بالأهواز، ثم انتشرت بعد ذلك بالعراق وزادت حدتها. ويرجع سببها إلى قلة الأموال عند بختيار فكثير شغب الجند عليه، ولم يكثرثوا لأوامره وأعرضوا عن خدمته فتوجهوا إلى الموصل ثم راوا أن يقصدوا الأهواز ليأخذوا المال من متوليها ورأى بختيار ووزيره محمد بن بقية أن يخرجوا من الموصل قاصدين الأهواز للضغط على بختكين آازدرويه متوليها ويصرفاه عن البلد ويطلباه

بمال ثم وقعت الفتنة بين الأتراك والديلم فلم تمض أيام قليلة على نزوله حتى ثارت فتنة بين الأتراك والديلم لسبب صغير كان يمكن تداركه قبل استفحال الأمر وانتشاره ولكن بختيار استغله واعتبره فرصة لتحقيق سياستهما في التضيق على بُختكين آذازويه وجعله ذريعة لتحقيق هدفهما بل وعملا على اتساعه دون معرفة خطورة الأمر وكانت بسبب النزاع بين غلامين تركي وآخر ديلمى انتهت بإشتباك أمراء كل منهما لنصرة غلامه وأسرع الديلم إلى حمل السلاح واجتمعوا على باب بختيار وكان بساحة بيته خيمة لأحد القادة الأتراك فحاصروه الديلم وهو سكران فقتل في الهروب ورماه ديلمى فقتله فاستعرت حينئذ الفتنة. وهاجت الأتراك للمطالبة بئار صاحبهم ورموا الديلم بالكثير من الشباب حتى قتلوا رجلاً وجرحوا الكثير منهم فقتل بعض القادة الأتراك فطالب باقي الأتراك الشار لهم وقتلوا قائداً ديلمياً. وعندما فشل بختيار في القضاء على الفتنة وإخادها استشار الديلم فيما يفعله فأشاروا عليه بالقبض على رؤساء الأتراك ففعل واستولى على إقطاعاتهم بها واجتمع الأتراك بسواد الأهواز ثم صار بعضهم إلى سبكتكين وبذلك خلت منهم الأهواز. ومن هنا ثارت وامت الفتنة. ولم يستطع بختيار إخادها. فطلب مساعدة عمه ركن الدولة وابن عمه عضدالدولة^(٥٠).

اهتمام عضد الدولة بالأهواز:

وكانت الأهواز المكان الذى تجمعت فيه جيوش البويهيين الآتية من المشرق بقيادة عضدالدولة، والآتية من الرى بقيادة أبي الفتح ابن العميد^(٥١). حتى تكون الجيوش فى مأمّن من مخاطر انقلاب الجند الأتراك عليهما. فضلاً عما تمثله الأهواز. كما ذكرنا سابقاً من كونها إمتداداً طبعياً للدولة البويهية من الشرق إلى الغرب، وحتى يشعر عضدالدولة بأنه بأراضى دولته حيث الإمتداد الطبعى لها.

ولقد ظل بختيار يستغيث بابن عمه، و يعلمه خروج مملكته من يده وأنه أحق بها ممن غلب عليها، حتى يحثه على سرعة قصده وأخيراً وصل عضدالدولة بعد إبطائه وتوقفه فى الكثير من المدن. واجتمع مع أبي الفتح بن العميد بالأهواز أواخر سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م.

ومنذ ذلك الوقت بدأ عضد الدولة يتطلع للاستيلاء على العراق بضم الأهواز أولاً، ووضعها تحت نفوذه، حتى يتسنى له بسط نفوذه على العراق بأكمله.

وكان المرزبان بن بختيار متولياً البصرة فلما رأى استبداد عضد الدولة بأبيه، وإثارته المشاكل وطمعه في أملاك أبيه ثار ضده عمه. وقد ساعده في ذلك خليفة ابن بقية بالأهواز محمد بن عبدان الأهوازي حيث خرج منها، وأخذ في تحريضه وحته على إعلان الحرب ضد عضد الدولة^(٥٢).

وقد رتب عضد الدولة أموره بأعمال الأهواز لتكون قاعدة رئيسية لملكه ببلاد العراق فضمنها إلى سهل بن بشر النصراني وزير الفتكين^(٥٣).

محاولات بختيار استرداد الأهواز:

وكان بختيار قد ضاق ذرعاً باستبداد محمد بن بقية بالأمور. ودبر أمر التخلص منه. فلجأ إلى صاحب الأهواز من قبل عضد الدولة سهل بن بشر لمساعدته على القضاء على ابن بقية. وفي نفس الوقت يستميله إلي جانبه. وبذلك يسترد الأهواز إلي نفوذه مباشرة ويحول بينها وبين ملك عضد الدولة لها. فأرسل له عدة رسائل مع عدد من كبار قادته بتدبير الأمر. فتقرر الرأي أن يغادره الجند الذين معه ببغداد ويظهر سهل، ومن معه بالأهواز الشعب عليه ومعارضتهم له. ولكن فشل هذا الاتفاق لضعف بختيار عن اكتماله. كما افتضح أمره ابن بقية وعرف به. كما تمكن من استمالة الجند وملك الأمريغداد. وأطلع بختيار على المؤامرة وعاتبه ووجهه فأنكرها. كذلك أنكر صلته بخروج الأهوازيين عليه. وإدعى إنه ليس على علم بما يقوموا به وأنه لم يأمرهم بشئ، وإنما فعلوا هذا من أنفسهم فطلب منه ابن بقية إطلاق يده فيهم حتى ينتقم منهم. وأمره بالقبض على سهل ويسلمه إليه وأن ينفي القواد المعارضين الذين فعلوا هذا. فاضطر بختيار حتى يأمن غضب ابن بقية أن ينفذ هذه الشروط فأرسل إبراهيم بن إسماعيل الحاجب إلي الأهواز، وأمره أن يحتال على سهل بن بشر. حتى يقبض عليه ويصطحبه إلى بغداد. أسرع الحاجب بالتوجه إلي الأهواز، ونجح في

القبض علي سهل بن بشر، وسلمه إلي ابن بقیة فاستخلص منه الأموال. وعذبه حتى قتل من شدة التعذيب .

وفي نفس الوقت أسرع بختيار بالاستحواذ علي الأهواز فعقب القبض علي سهل بن بشر، مكن منها أخاه أبا إسحق فقلده أعمال الأهواز، وأرسله إليها مع طائفة من الجند، وإذا كان بختيار أسندها إلي أخيه أبي إسحق بأمر من ابن بقیة، مكافأة لأبي إسحاق لموقفه معه وإعانة في أزمته ضد بختيار، إلا أننا لابد من الإقرار أن هذا صادف هوي وقبول بختيار لأنه ما يعنيه أن تبقى الأهواز تحت يديه (٥٤).

حرب بختيار وعضد الدولة :

ولما قرر عضد الدولة غزو العراق مرة ثانية من أجل السيطرة عليه، وسمع بختيار بتحركه سنة ٣٦٦هـ - ٩٧٦م نحوه، حرص بختيار علي أن يجعل الحرب بينهما في الأهواز ليقطع الطريق أمامه إلي العراق كلها خاصة بغداد. وقد أشار ابن بقیة عليه بضرورة الخروج إلي الأهواز لملاقاة عضد الدولة بها حتى يتمكن من التصدي له قبل التوغل في أراضي العراق. وبذلك تكون أراضي الأهواز قاعدة حماية لمملكة بختيار بالعراق.

فخرج بختيار يوم الاثنين ٢٩ من شهر جمادى الأولى سنة ٣٦٦هـ / ٩٧٦م. فتظاهروا وابن بقیة أنهما يريدان الصيد. وقصدا واسط ثم إنحدرا من هناك تجاه الأهواز. وكتب بختيار الخليفة الطائع للقدوم إليه بحجة الصلح فوافق فلما رأي لا مفر من نشوب الحرب فضل العودة إلي بغداد وحاول بختيار أن يظل معه فرفض ذلك وقفل عائداً إلي بغداد. وبينما هم كذلك جاء الخبر بمرور عضد الدولة إلي أرجان، فأسرع بختيار بالكتابة له في أمر الصلح، وأدعى أن الكتاب من الخليفة. فلما فشلت محاولاته لاستحالة الصلح بينهما. وتقررت الحرب استقر أمر بختيار بشكل نهائي بعد مشورة أصحابه علي أن تكون الوقعة بالأهواز. فاستعدوا بضرب مضاربهم علي شاطئ النهر وتحصنوا به ليقتلوا من ورائه. وبعث أخاه أبا إسحاق في طائفة من الجيش إلي عسكر مكرم، لضبطها وسد وحفظ المعابر لمنع عضد الدولة من الوصول . وأرسل جيوشاً من الأكرد والأعراب وغيرهم إلي رامهرمز. فلما

وصلت أخبار هزيمة جيش رامهرمز من جيش عضد الدولة، رجع الجيش الموجود عند قر سوراب إلى الساحات بسوق الأهواز. ولما شعر بختيار بحرج موقفه وضعف عن الحرب بالأهواز. قرر الذهاب إلى واسط. فرفض ابن بقية وجميع القواد وأجبروه على البقاء بها. وأخذ ابن بقية في مصادرة أهلها لتوفير المال للجند. وفي المقابل حرص عضد الدولة حرصاً شديداً على دخول الأهواز، والسيطرة عليها مهما كلفه ذلك. فعمل على استمالة عدداً من جند الأهواز فضلاً عن استعداداته الضخمة من الجند والعتاد، فزل عضد الدولة على الجانب الآخر من النهر يوم الأحد ١٢ من ذي القعدة بينما كان بختيار مضطرباً في الحرب. فنجح عضد الدولة في إلحاق الهزيمة بكل جيوش بختيار فتقهقروا منهزمين إلى سوق الأهواز وقطعوا قطرة أريق، وعندما علم بختيار أن كثيراً من عسكره استامن إلى عسكر عضد الدولة، ضعفت نفسه عن التصدي لهم. وعهد بختيار إلى بني أسد بحماية سوق الأهواز. وانتهت هزيمته وهروبه وأخوه أبو إسحاق ووزيره ابن بقية واستيلاء عضد الدولة عليها. وقد ندم بختيار على العمل بمشورة ابن بقية في البقاء بالأهواز لمقابلة جيش عضد الدولة ورأي أنه كان من الأفضل الانصراف منها إلى واسط أو بغداد^(٥٥).

الأحوال السياسية بالأهواز بعد وفاة عضد الدولة:

كونت أراضي الأهواز محوراً للعديد من الأحداث التي عاشتها الدولة البويهية بعد وفاة عضد الدولة. فيمكننا القول إن الأهواز كانت قاعدة، ومحطة هامة لكافة الأحداث التي دارت بين الأمراء البويهيين. خاصةً إنما كانت سبباً أساسياً في الصراع الدائر بينهم من أجل السيطرة عليها. حيث حرص كل الأمراء طوال تاريخهم على جعل الأهواز كورة حيوية حيث كان الاستيلاء عليها يعني توطيد نفوذهم وعظم شأنهم خلال الصراع والتنافس فيما بينهم. لأن من يملك الأهواز هو صاحب السيادة على الدولة البويهية عامة والعراق خاصة. لذلك صارت الأهواز محط أنظارهم جميعاً للوصول إلى الحكم والانفراد بالعراق.

الأهواز على عهد صمصام الدولة: فلما تولى صمصام الدولة^(٥٦) الإمارة بعد أبيه سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م. كان قد قبض على أخيه أبي الحسين أحمد ثم ألجج عنه، وخلع

عليه. وولاه على فارس وأمدّه بالعتاد ليسرع في الوصول إلى شيراز قبل ورود شرف الدولة أبي الفوارس^(٥٧) إليها. فسار إلى الأهواز. وعليها حينئذ أبا الفرج منصور بن خسره. فلما دخلها طالبه بمال وأشياء أخرى، فحملها إليه في الخفاء خشية صمصام الدولة، ووعدّه أبو الحسين أن يستوزره عند تمهّد الأمور له. وقد أشار عليه أبو الفرج بالتعجيل إلى أرجان فإن وصل شرف الدولة إلى شيراز أسرع بالعودة إلى الأهواز. وفوض أبو الحسين أبا الفرج بتدبير الأمور له، وأعلن نفسه سلطاناً وتلقب بتاج الدولة وأقام الخطبة لنفسه. فلما عرف صمصام الدولة بذلك قام بتجريد جيش كبير بقيادة أبا الحسن علي بن دبعش الحاجب إليه وندب الأمير دبّيس بن عفيف للقاءه أيضاً فالتقيا بظاهر قرقوب. ووقعت بينهما وقعة أنجلت عن هزيمة ابن دبعش فأسر وحمل إلى الأهواز حيث شهر بها. واستولى الأمير أبو الحسين ابن عضد الدولة على الأهواز.

أحكم الأمير أبو الحسين قبضته على الأهواز واستولى على ما فيها من أموال، وفرقها على الجند. وأخذ في جمع الجند جانبه، فانضم إليه الكثير، وقوي أمره فقرّر المسير إلى البصرة فملكها^(٥٨).

كذلك صارت الأهواز ملاذاً آمناً للقواد والأمراء الذين تمردوا على أمراء البويهية في بعض الأحيان حيث وجدوا فيها مكاناً آمناً بعيداً عن أيدي الأمراء في بغداد خاصة. فعندما عصى أسفار على صمصام الدولة، وألّف حوله العديد من جند الديلم والأتراك ولكنه أقرّ من فولاذ غلام صمصام الدولة. فلما ظفر بهم صمصام الدولة رأى إرسالهم إلى الأهواز في الأغلال. فساروا إليها. ولما وصلوها استقبلهم الأمير أبو الحسين، وشجّعهم على البقاء فتظاهر الأتراك بالموافقة ثم حاولوا الخروج، فأمر الأمير أبو الحسين أسفارين كردويه بتبعهم، وإعادتهم لكنهم هزموه، وأصابوا بعض أصحابه ومبضوا. أما أسفار فظل مقيماً بالأهواز، وانخرط في خدمة الأمير أبا الحسين حتى استولى شرف الدولة على الأهواز فتم القبض عليه، وأرسله إلى بعض القلاع بفارس^(٥٩).

استيلاء شرف الدولة على الأهواز:

ومما يدل علي ما يثله موقع الأهواز بالنسبة لكل الأمراء البويهيين. أن شرف الدولة عندما طمع في ملك العراق بدأ بما. حتى يضمن بسط نفوذه على العراق بأكمله لكونها مفتاح العراق - كما سبق القول - ففي سنة ٣٧٥هـ / ٩٨٥م. رأى شرف الدولة ضرورة استرداد الأهواز وضما لنفوذه فسار من فارس متوجهاً إليها ، وأرسل إلى أخيه أبا الحسين وهو متوليها آنذاك. يستميله ويعدده الإحسان إليه. وإقراره على ما ييده من الأعمال والبلدان وأعلمه أنه قاصداً بغداد لاستخلاص أخاه. وأنه عند اجتيازه لبلاده لم يضره أويؤذيه. ولكن أبا الحسين لم يصدق وأيقن أنها خدعة ومكر من جانبه وأنه سيبدأ به حتى يأسره، ويستولي على الممالك. و قد صور سابور للأمير أبي الحسين أن أخاه يدبر له مكيده وحيلة للتمكين من بلاده قاتلاً له : "ان هذه الكتب الواردة هي علي وجه الخديعة و المكر وإذا اغتررت لم تأمن أن تحصل معه في حبال الأسر فما سار من فارس الا لطلب الممالك جميعها والاحتواء علي عاصيها و مطيعها و لا يبدأ إلا بك " . وأشار عليه بضرورة حرب و تجهيز الجند لمقاومته . لذلك رفض أبو الحسين طلب أخاه وقرر الدفاع عن الأهواز. فأسرع بتكوين جيش لحربه ومنعه من دخولها، إلا أن جنده الدليم تسللوا وانضموا إلى جيش شرف الدولة، ونادوا بشعاره، كذلك انضموا القلمان الأتراك بجانب من العسكر ونادوا بشعاره أيضاً . وكاد يقع أبو الحسين ورجاله في الأسر لولا نجاحه في الهروب إلى عمه فخر الدولة بأصفهان طالباً إعانته على حرب أخيه. فأطلق له مალأ ووعدته النصر، ولكنه ظل مقيماً ببلاد الجبال. ولما رأى أبو الحسين تقاعس عمه عن نصرته، أدعى أن هناك مكاتبات بينه وبين أخيه، وأنه استقر الأمر بينهما أن يخطب له، ونادى بشعاره، وفي نفس الوقت استمال عدداً من الجند المقيمين معه بأصفهان للتغلب على البلد، ووصل الخبر إلى متولي المدينة آنذاك أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي، فسارع بعسكره لحصاره فاعتقله بدار الإمارة، ورحله إلى الري. واعتقل بها مدة يسيرة ثم نُقل إلى إحدى القلاع حتى أنفذ فخر الدولة قبيل وفاته من قتله. في حين قام شرف الدولة بدخول الأهواز وملكها. وتمهدت له

الأمر ، فأطلق أصحابه الذين أعتقلهم الأمير الحسين ، وقبض علي رجال أبي الحسين أسفار وعبد العزيز . واتخذها قاعدة لتوسيع ملكه في العراق حتى يتمكن من الاستحواذ على باقي أراضيه . وقد وصف ذيل تجارب الأمم علو همة وإصرار شرف الدولة علي امتلاك العراق كلها خاصة بغداد بعد ملكه للأهواز . قاتلاً : "لما حصل بالأهواز وأتته الدنيا طوعاً باقبالها وألقت البلاد مفاتيح ألقاها بدا له من ذلك الرأي فعزم علي فصد العراق مصمماً و سار نحو بغداد متمماً" (١٠) .

صارت الأهواز مقراً لحكم لشرف الدولة وعاصمة ملكه بالعراق . فقام بتسيير شئون البلاد التي وقعت تحت يديه منها . ولما استقرت الأمور له بها . خرج قاصداً واسط علي رأس جموع كثيرة وفي كامل هيئته وزينته فقبل إن جماله كانت ثلاثه عشر ألف رأس وجمال عسكره أكثر من هذا العدد وغلمان خيوله والخدم ما يقرب من ألف و ثمانمائة . وفي سنة ٣٧٦هـ / ٩٨٦م . قام بالقبض علي الخارجين عليه ، حيث أمر قراتكين الجهشيارى بالقبض علي أبي علي وإرساله إلى الأهواز ز لكونها قاعدة دولته .

ولما ساءت أحوال الأمير مصمما الدولة وشغب الديلم وحاصروه بداره ، وطالبوه بالمال ، نادوا بشعار شرف الدولة وثار العامة أيضاً ضده ، واستمر الكثير من أتباعه ورجاله والنظار والعمال والخواشي يذهبون لشرف الدولة بالأهواز . ودخلوا في طاعته . وقد صور ابن مسكويه حال مصمما الدولة وإثبات ما يؤكد علي أن الأهواز عاصمة لمملكة شرف الدولة قاتلاً : " وأذنت دولته بزوال وعقدته بانحلال ولم يزل الأولياء والخواشي والنظار والعمال يصيرون إلى حضرة شرف الدولة بالأهواز" (١١) .

الأهواز تحت حكم بهاء الدولة :

تجددت أطماع الأمراء البويهيين في امتلاك الأهواز بعد وفاة شرف الدولة حيث تنافس ابنه وأعمامه علي استخلاص حكم الأهواز ، والانفراد بتدبير الأمر فيها . وكان شرف الدولة قد ولي ابنه مكانه . فلما توفى طمع بهاء الدولة (١٢) . في أملاك ابن أخيه فعمل علي التخلص منه . فاعمل الحيلة حتى أتى إليه . فقبض عليه ثم قتله . بعدها استعد بهاء الدولة

للمسير إلى الأهواز للإقامة بها^(٦٣) واتخاذها قاعدة لتحقيق سياسته في الاستيلاء على فارس. وانطلاق جيوشه منها من أجل هذا الغرض. وما يجدر قوله إنه على الرغم من حرص بهاء الدولة على إقامة ملكه ببلاد فارس إلا أنه كان حريص كل الحرص على أخذ الأهواز، جعلها قاعدة لتحقيق أهدافه فعلى الرغم من مخالفة بهاء الدولة معظم أمراء العراق الحريصين على ملك بغداد كان يرى اتساع مملكته بفارس. ومع ذلك لم يختلف عن باقي أمراء البويهة بالعراق في ضرورة ملك الأهواز أولاً لما لها - كما أشرنا مراراً - من أهمية حلقة الوصل بين الأقليمين.

وعندما تولى بهاء الدولة السلطنة في سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م. تجهز في بداية ملكه للمسير إلى الأهواز لقصد فارس. وهناك أتاه نعى أخيه أبي طاهر فجلس للعزاء بها^(٦٤).

استيلاء فخر الدولة على الأهواز:

وفي نفس السنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م طمع فخر الدولة^(٦٥) البويهى بوصفه - زعيم البيت البويهى - الاستيلاء على العراق قرراً يبدأ بالأهواز، ورأى أن يقصدها بنفسه في حين جعل وزيره صاحب بن عباد يسلك طريقاً آخر. وكان أبو منصور بن عليكا، والياً للحرب بها، وأبو عبد الله بن أسد ناظراً في الخراج من قبل شرف الدولة. فلما توفى الأمير شرف الدولة. وقع الخلاف بين أمرائه بها. فحاول أبو الحسن الكوكي عزل أبا منصور بن عليكا والقبض عليه وعندما علم أتباع بهاء الدولة والأتراك بقرب قدوم فخر الدولة إلى الأهواز. وقع صدام بينهما لعدة أيام، ثم سار الأتراك ومن مال إلى بهاء الدولة منها إلى العراق. وكان صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد سبق في دخول الأهواز وملكها ثم لحقه فخر الدولة بعد عشرين يوماً.

أساء فخر الدولة معاملة أهل الأهواز والجند على حد سواء. فلم يقدم أي عطاء أو منح للجند. مما جعلهم يحقون عليه، ويغضون مقامه. وعندما حضر بعض الاحتفالات كالعادة. قاد القواد الحوزستانية خيلاً برسم الخدمة، فأعلن فخر الدولة استيائه منها وردّها عليهم. وأمر بأخذ أجود أنواع خيولهم، واستولي على إقطاعهم ومنعهم من التصرف فيها.

ففررت قلوبهم منه ، فضلاً عن تعسفهم معهم . كذلك حسد وجوه الديلم القادمين معه من بلاد الجبل قواد الديلم الخوزستانية لزيارة إقطاعهم فيما بين مائتي ألف درهم إلى ثلاثمائة ألف درهم . وهي أكثر من مقدار إقطاعهم بكثير ^(٦٦) .

استرداد بهاء الدولة للأهواز:

لما سمع بهاء الدولة بوصول عمه فخرالدولة إلى الأهواز، فقام بإرسال جيش جرار جهزه بالعتاد وأسند قيادته إلى أشهر قواده، للحيلولة دون انفراد فخرالدولة بها . مما يدل على أهمية الأهواز عند بهاء الدولة وحتى لا يكون سبباً في اعترافه بسلطان عمه على سيادته على العراق . وفي ذلك يقول أبي شجاع " لما عرف وصول فخر الدولة إلى الأهواز انزعج انزعاجاً شديداً وندب الحسين بن علي الفراهي للخروج في هذا الوجه والقيام بتدبير الحرب وقدمه وعظمه و لقبه "الصاحب" مغايظة لابن عباد وخلع عليه خلعة توفي علي قسدر من هو أوفى منه وأصبحه من المال و السلاح و الالات كل خطير كثير وجرى معه أبا جعفر الحجاج بن هرمز والفتكين الخادم و معهما عسكر جرار " .

لم يسكت فخر الدولة علي محاولة بهاء الدولة استعادة الأهواز . فلما عرف قرب عساكره من أعمال الأهواز جرد العساكر للقائهم، وقد انتهت الحرب بينهما بهزيمة فخر الدولة وعودة الجند إلى الأهواز، فلما عاد الجند بعد هزيمتهم إليها استشعر فخر الدولة عدم قدرته علي البقاء بها .

وترجع أسباب هزيمة فخر الدولة إلى تقاعس القواد الأهوازية عن نصرته . فكما سبق القول رفض الأهوازيون حكمه لتشدده معهم، وللشج الغالب عليه، وإمساكه عنهم الكثير من العطاءات، فأقصى ما فعله لهم حتى يتجنب غضبهم وتمردهم ضده هو برفع الحظر عن إقطاعهم . فلم يرضوا بذلك . ولما ينس أهلها من إنفاقه تفرق عنه الكثير من عسكر الأهواز لكراهيتهم العمل معه وأخذوا في التسلل للحاق بأصحاب بهاء الدولة حتى خلت العديد من مخيمات الجند منهم فضاقت فخرالدولة من اضطراب الأمور عليه بالأهواز لفشله في السيطرة عليها وضبطها ورفض المقام بها من كثرة التمرد عليه، فانصرف عائداً إلى الري .

وبذلك ملك أصحاب بماء الدولة الأهواز في حين أسرع أبو العلاء عبيد الله بن الفضل فدخل الأهواز وملك الأعمال باسم بماء الدولة. وقد قام بماء الدولة بزيارته في العام التالي^(٦٧).

تنافس بماء الدولة ومصمصام الدولة على حكم الأهواز : ظل الأمراء البويهيين بالعراق يسعون إلى استرداد نفوذهم بسرعة على الأهواز حيث حرصوا على أن تكون تحت أيديهم لما تمثله من أهمية استراتيجية وسياسية لدولتهم . ففي سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م. خرج بماء الدولة من بغداد قاصداً الأهواز بهدف غزو فارس وبعد اشتباك عسكره مع عسكر مصمصام الدولة. تقرر الصلح بينهما على أن تكون خوزستان والعراق لبهاء الدولة، وعاد بماء الدولة بعد إبرام الصلح إلى الأهواز. ففي بداية عام ٣٨١هـ / ٩٩١م. تعرض بماء الدولة لها لشغب الديلم والأتراك مطالبين بإطلاق المال وذكروا تشدد أمرانهم معهم واشتكوا منهم أبا نصر سابور الوزير ، وأظهروا كراهيتهم له، وترددت المراسلات بينهم، وبين بماء الدولة فعمل علي إرضائهم وتسكين فتتهم بالقبض علي أبي نصر سابور الوزير ، واثنين آخرين ، وعين مكانه أبا القاسم عبد العزيز للنظر في الأمور وخلع عليه^(٦٨).

ولقد أيقن مصمصام الدولة ضرورة استعادة الأهواز تحت نفوذه . لذلك قام بنقض الصلح في سنة ٣٨٣هـ / ٩٩٣م . فعندما سمع بما يديره بماء الدولة من تسيير الجيوش إليه من الأهواز للاستيلاء على فارس. رد مصمصام الدولة بتجهيز عسكره وسيره إلى خوزستان. وكان أبو علي بن أستاذ هرمز قد انتدب أبا العلاء عبيد الله بن الفضل للخروج إلى الأهواز وخلع عليه وكان بماء الدولة قد أرسله إليها فيقوم من هناك بإعداد العدة لغزو فارس بعد وصول باقي العساكر إليه . ثم أرسل أبو العلاء كتاباً يذكر فيه مسير عساكر فارس نحو الأهواز ويطلب مدداً من العساكر . أسرع بماء الدولة بتدب أبا طاهر للخروج إليها في جماعة من الديلم وبينما العساكر في طريقها إلى الأهواز تمكنت عساكر فارس بقيادة أبو الفرج محمد بن علي بن زيار من دخول الأهواز وهزيمة أبي العلاء ووقوعه أسيراً في أيديهم عند مصمصام الدولة، ودخل الأهواز وملكها^(٦٩).

ظل تأرجح السيطرة والاستيلاء على الأهواز سجالاً بين كل من صمصام الدولة وبهاء الدولة ، إذ إننا نجد أن كلا منهما لم يرض بضياغ الأهواز من تحت نفوذه، لذلك كانا أحدهما يسرع للسيطرة عليه قبل الآخر الذي كان بدوره يقوم ببذل كل ما يمكنه ويقوم بتجهيز الجيوش من أجل استردادها واستمر هذا الأمر داتماً التكرار طوال عصرهما.

ففي سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م. أسرع بهاء الدولة باسترداد الأهواز حيث أرسل طغان الحاجب على رأس جيش بلغ تعداده سبعمائة من غلمانه للاستيلاء عليها. فلما اقتربوا من السوس هزموا أصحاب صمصام الدولة وأجبروهم على الخروج منها. وانتشرت الأتراك في أعمال خوزستان. وزاد نفوذهم وعلت كلمتهم علي الديلم. ورأى صمصام الدولة العودة إلى الأهواز حتى يتمكن من الاستعداد للقتال. فاجتمعت معه جيوش الديلم وبنو قميم وبنو أسد . ورأى أن يكس الجيش ليلاً إلا أنهم شعروا به، بينما خرج إليه طغان بعد أن قسم جنده لحربه، وسرعان ما اشتبك الفريقان، فافترس صمصام الدولة وقفل عائداً إلى الأهواز. في حين لم يتمكن الكثير من جنده اللحاق به واضطراً أكثر من ألفى رجل منهم طلب الأمان من طغان. فضرب لهم خيام فتشاور الغلمان الأتراك في أمر هؤلاء الديلم واستشعروا خطورتهم فقرروا قتلهم فهدموا عليهم الخيام حتى قضوا عليهم ، ثم رحل صمصام الدولة عنها إلى أرجان. فسار طغان إلى الأهواز فدخلها، واستولى على جميع أعمالها. وقد لحق بالأهواز الكثير من الخراب بسبب هذه الحروب. وعندما وصل الخبر لبهاء الدولة بمزمنة صمصام الدولة خرج مسرعاً إلى الأهواز ليؤكد سيطرته عليها^(٧٠).

لم يسكت صمصام الدولة على خروج الأهواز من يديه. فقام بالاستعداد لحرب أخيه بهاء الدولة بها. ففي سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥م. أعد صمصام الدولة جيشاً من الديلم مع العلاء بن الحسن ، للاستيلاء على الأهواز. واتفق هذا مع موت طغان نائب بهاء الدولة على الأهواز . وعندما علم بهاء الدولة بخبر وفاة طغان ، اضطراب أمر الديلم فيها ، لرغبتهم في العودة إلى بغداد انزعج وخاف كثيراً على الأهواز. لذلك أسرع بتسيير ابنه أبا كاليجار المرزبان بن شهفروز إليها نائباً عنه، ومعه عدداً كبيراً من العساكر تحت قيادته. ثم سار هو

بنفسه إليها. لضبط الأمور بها . خاصة بعد سماعه بمسير العلاء بن الحسن، والديلم من أرجان إليها فأمر الفتكين الخادم ببقائه براهرمز إلا إنه قصد الأهواز، وكتب إلي أبي محمد ابن مكرم بالنظر في الأعمال والاجتهاد في استخراج الأموال وأرضاء الجند . ثم وقعت الحرب بين أبي العلاء وأبي محمد بن مكرم والفتكين ، وأرسل أبو محمد والفتكين إلي هاء الدولة يطلبوا منه العبور خشية عودة عسكر صمصام الدولة مرة ثانية . استمر أبو العلاء في تتبع جيش أبي محمد بن مكرم واستمرت الوقائع بين الفريقين مدة طويلة لأن الأتراك كانوا يركبون إلي باب البلد بعسكر مكرم. وكانت الحرب مشتعلة بين الأتراك والديلم وأوسعوا القتال فيما بينهما . ثم سار الأتراك إلي راهرمز ثم فضلوا الرجوع إلي الأهواز . فلما سمع العلاء الخبر قام بقطع قطرة أريق ليمنع تقدم رجال هاء الدولة. كذلك انضم بعض قادة هاء الدولة إلي أخيه صمصام الدولة وتحالف مع العلاء بن الحسن بالأهواز^(٧١) . ولقد قام صمصام الدولة بعد وفاة العلاء بن الحسن في سنة ٣٨٧هـ / ٩٩٧م . بتعيين أبي علي بن استاذ هرمز^(٧٢) . فضبط الأمور وتخلص من الأتراك وأخرجهم عن بلاد خوزستان، وانفرد بحكمها ورتب فيها العمال وجمع فيها الأموال .

ظل أبو علي مسيطرا علي مقاليد الأمور بأرجاء خوزستان حتي عاد أبي محمد بن مكرم والأتراك من واسط. فلما عرف أبو علي استعداد للحرب فجرت بينهم مناورات انتصر فيها أبو علي ووطد حكمه .

وفي سنة ٣٨٨هـ / ٩٩٨م. اضطربت أحوال الأمير صمصام الدولة وتخرج موقفه، فاضطر إلي إسقاط عدد كبير من الديلم لقلّة المال عنده . وتزامن ذلك مع هروب ابنا بختيار من السجن، والتفاف حولهما لقيفاً من الأكراد بالإضافة إلي الديلم الذين اسقطهم صمصام الدولة، فاستوليا علي أرجان وطردا أصحاب صمصام الدولة منها. وكان أبو جعفر استاذ هرمز وقتئذ بفسا. فلما ضاقت أمور صمصام الدولة. أسرع زوجات كبار قادة الديلم المقيمين في الأهواز، وكن يتمتعن بالقوة والحزم وحنكة الرأى عند ابنه أبي علي، والمشاركة في التدبير فأشرون عليه برأي سديد، وهو أن يفرق ما معه من سلاح ومال على

الديلم ثم يأخذهم، ويقصد بهم شيراز.. فقلن له " أنت وولدك اليوم صاحباً هذه الدولة ومقدمائهما وقد لاحظت لنا أمور نحن مشفقون منها ومعك مال وسلاح وإنما يراد مثل ذلك للمدافعة عن النفس والجاه . فالصواب أن تفرق ما معك علي هؤلاء الديلم الذين هم عندك وتأخذهم وتمضي إلى شيراز وتسير مصمصاً الدولة إلى الأهواز وتخلصه من الخطر الذي قد أشرفت عليه فأنك إذا فعلت ذلك أحيت الدولة " (٧٣). ويؤكد هذا كلام ما كان الجميع يستشعر به من أهمية الأهواز، وإنما الملاذ والأمان لمصمص الدولة أمام خطر وطمع ابني بختيار في استعادة أملاك أبيهم. وإن الاحتفاظ بها يعنى الحفاظ والبقاء على دولة مصمص الدولة، بل والدولة البويهية عامة. فلما زادت أحوال مصمص سوءً رأي جنده ضرورة سيره إلى الأهواز للحاق بابي علي بن أستاذ هرمز والإقامة بها في حماية عسكره المقيمين معه ليكون في مأمن من غدر أعدائه. فلما عزم علي السير لقي مصرعه في الطريق قبل الوصول إليها (٧٤).

عودة ملك بهاء الدولة للأهواز:

ولما اضطربت الأحوال السياسية عقب وفاة مصمص الدولة وخروج ابنا بختيار من جسهما ومحاولتهما استمالة العديد من أمراء الدولة والجنود الديلم إلى جانبهما، وإعلانهما الحرب على الأمير بهاء الدولة ومحاولتهما انتزاع أملاك أبيهما بالعراق. لذلك رأي بهاء الدولة ضرورة السير إلى الأهواز فأسرع بالذهاب إليها في أوائل سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٩م. بصحبة وزيره أبي علي بن إسماعيل وأخذه الكثير من العساكر حتى يباشر الأمور بها بنفسه. وحرصاً على بقاء الأهواز تحت السيادة المباشرة لسلطان بهاء الدولة، اقترح عليه أبو علي بن إسماعيل أن يرتب ابنه أبا منصور بالأهواز ويضم إليه أبا جعفر الحجاج فإذا استقر أمره بها . وقام بهاء الدولة بفتح فارس استدعى الأمير أبا منصور ورجع هو إلى الأهواز ليعين عليها ابنه أبي شجاع. فرفض بهاء الدولة هذا الرأي. فكان يرى ضرورة بقائه في الأهواز حتى يتمكن من درء خطر ابنا بختيار عنها، وعما جاورها من بلاد العراق حيث كانا قد اقتربا

واستوليا علي الكثير من البلاد . ولقد بدأ أبو علي بالنظر في توزيع الاقطاعات وتقريرها بين الدليم والأتراك^(٧٥) .

كذلك رأى بماء الدولة ضرورة الاستقرار بشكل دائم بالأهواز وإتخاذها حاضرة لدولته هو وكل أمراء بني بويه من بعده، وفي ذلك يقول ابن خلدون: " وأقام بماء الدولة بالأهواز وبقي ملوك الدليم بعد ذلك يقيمون بفارس الأهواز ويستخلفون على العراق مدة طويلة "^(٧٦) . ويرجع ذلك إلى شعور بماء الدولة والأمراء من بعده بأهميتها الاستراتيجية لبقاء دولهم بالعراق. لذلك حرصوا كل الحرص على ضرورة البقاء وإتخاذها قاعدة وحاضرة لدولتهم بدلاً من بغداد.

ولما أراد بماء الدولة المسير من الأهواز أسند أمر إدارتها والنظر في أمور الجند بها إلى أبي جعفر الحجاج. ولكنه أسرع بماء الدولة بإرسال ابنه أبا منصور بن بويه. حتى يطمئن لحكمه بها. فخرج أبو منصور في أواخر شهر ربيع الأول من سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٩م. متوجهاً إليها .

وفي سنة ٣٩١هـ / ١٠٠٠م. استعمل بماء الدولة صاحب أبي علي الحسن بن استاذ هرمز علي الأهواز وأعمالها. ولقبه عميد الجيوش . وعزل عنها أبا جعفر الحجاج بن هرمز لسوء سيرته وفساد أحوالها بولايته وكثرة مصادراته ، ونظر أبي القاسم بن عروة في عمالتها وقوره. فراسل أبو علي بماء الدولة، زاعماً علمه التام بكل صغيرة وكبيرة فيها فأجابته، وقلده ووهبه الخلع واللقب، فقبل اللقب وعفي من الخلع، وبدأ أبو علي عمله في الأهواز في شهر ربيع الأول. حيث فارقها أبو جعفر. اشتهر عميد الجيوش بحسن السيرة وسياسته في اصلاح الأحوال بها، فقضي علي مظاهر الفساد وتقرب إلي أهلها فرفع المصادرة عنهم ، وعمل علي إرضاء الجنود بها. فأحسن معاملتهم . كذلك جمع كثير من الأموال في مدة قليلة وأرسلها إلي بماء الدولة. فكان برهاناً علي صدق قوله ، وجده في ضبط الأمور بها . كان نجاح عميد الجيوش في ضبط أمور الأهواز والإنجازات والأعمال الجليلة التي قام بها سبباً في أن جعلت بماء الدولة يعتمد عليه في القضاء علي اضطرابات بغداد. ففي

أواخر سنة ٣٩٢هـ - ١٠٠١م أسند إليه بماء الدولة أمور العراق. وأقام مكانه بالأهواز والده أبا جعفر استأذرمز ناظراً في الحرب. وجعل أبا عبد الله الحسين بن علي بن عبد الله في مراعاة الأمور والأعمال (٧٧).

استيلاء أبو العباس على الأهواز:

وكما كانت الأهواز على درجة كبيرة من الأهمية من الناحية السياسية والاستراتيجية لأمراء الدولة البويهية على مدار تاريخهم. كذلك لم يغفل أعدائهم عن أهميتها بل حرص كل خارجاً عليهم ، الاستيلاء عليها فلما أعلن أبو العباس بن واصل (٧٨) العصيان والتمرد في ذي القعدة سنة ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م. قام بالتجهز لقصد خوزستان فحفر نفراً بجوار النهر العضدي بين البصرة والأهواز واجتمع عنده الكثير من الديلم وأعداداً كبيرة من الأجناد .

فلما ارتفع شأنه خاف ماء الدولة على ضياع خوزستان. فاستعد بماء الدولة لحماية الأهواز ومنع أبا العباس عنها . لذلك أسرع بالسير من فارس إلى الأهواز ليمنع تقدمه نحوها. وقام بتجهيز جيش لحربه فالتقى الجيشان. ولكن أبو العباس خدعهم وسار إلى الأهواز ودخلها. واستولى على ما فيها من ممتلكات بماء الدولة . ويقول ابن الأثير في وصف دخول أبا العباس : " ودخل دار المملكة واستولى على ما فيها من الأمتعة والأثاث " (٧٩). مما يبرهن على أهمية الأهواز، وأنها قاعدة ملك البويهيين .

لم يدم استيلاء أبو العباس على الأهواز طويلاً حيث خاف على نفسه من تدابير بماء الدولة. فأرسل في طلب الصلح. ثم لم يلبث أن شعر أبو العباس بخطورة تنازله عن الأهواز، وقرر الاستيلاء عليها مرة أخرى لأنه رأى فيها مركزاً استراتيجياً هاماً لثبات قوته ومركزه . فيما تحت يديه من بلاد. وأن هذا يمثل خسارة كبيرة له لأنه بذلك يفقد طموحه في تحقيق أطماعه في توسيع مملكته. لذلك قام بتنقض الصلح. وقام بغزوها على رأس جيش كبير. وكان بماء الدولة مقيماً بها فلما سمع باقترابه منها غادرها لقلّة عدد الجنود معه. فاستولى أبو العباس عليها .

وقد قام بهاء الدولة بعد أن جاءه المدد من بعض أمراء النواحي بقتال أبي العباس فجري بين الطرفين قتالاً شديداً انتهى بهزيمة أبي العباس. وقتل الكثير من أصحابه فترك الأهواز وعاد إلى البصرة. ومن ثم عادت الأهواز إلى سيطرة بهاء الدولة، لم يكتف بهاء الدولة بهذا الانتصار بل أخذ في التضييق على أبي العباس حتى لا يعاود الاستيلاء عليها. فأرسل العساكر في أثره لقتاله^(٨٠).

الأهواز تحت حكم سلطان الدولة :

ولما اعتلى سلطان الدولة^(٨١). الإمارة البويهية، حرص على أمر الأهواز. وصار على سياسة أبيه في جعلها حاضرة دولته ومقر إقامته أغلب فترات حكمه. فقرر ترك بغداد وقصد الأهواز للإقامة بها، فاستخلف أخاه مشرف الدولة^(٨٢). على العراق. ثم لم يلبث أن إنقلب مشرف الدولة على أخيه، وعمل على الانفرد بحكم العراق، وتحالف مع أخيه جلال الدولة أبي طاهر^(٨٣). على حرب أخيهما. فلما بلغ سلطان الدولة هذا الخبر سار من الأهواز إلى أرجان. وكان مشرف الدولة قد قطع الخطبة له بالعراق. وخرجت من نفوذه، فضعف جانب سلطان الدولة، فقل عانداً إلى الأهواز في أربعمائة فارس، فقلت الميرة لديهم فاضطروا إلى غلب السواد في طريقهم لتوفير الميرة لهم. وقرر الأتراك بالأهواز محاربة سلطان الدولة وعسكره وخلصوا طاعته ونادوا بشعار مشرف الدولة وساروا عنها^(٨٤). وهكذا نجد أن الأهواز قررت مصير سلطان الدولة.

وما يجدر ذكره إنه عندما كان يريد أمراء بني بويه التخلص من بعض موظفيهم أو وزرائهم. كانوا يفضلون القيام بهذا الأمر في الأهواز حيث يكثر بها جند الديلم التابعين لهم. فلا يجد له معارضين في هذا من ذلك قبض الأمير سلطان الدولة على وزيره ونائبه بالعراق فخر الملك أبي غالب بالأهواز وقتله^(٨٥).

النزاع بين سلطان الدولة ومشرف الدولة :

ولما قطعت الخطبة عن سلطان الدولة من العراق وانفرد مشرف الدولة بالسلطنة طلب الديلم في سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م. منه أن ينحدروا إلى بيوقم في خوزستان. فسمح لهم وأمر وزيره أبا غالب بالذهاب معهم. فلما دخل هزلأء الديلم الأهواز نادوا بشعار سلطان الدولة، وانخرطوا في خدمته وهجموا على أبي غالب وقتلوه فلما سمع سلطان الدولة بقتل أبي غالب قويت نفسه واطمأن - لأنه كان يخافه - وأرسل ابنه أبا كاليجار إلى الأهواز فملكها.

أصبحت الأهواز تحت سيادة مشرف الدولة بموجب الصلح الذي تم بينه وبين أخيه سلطان الدولة في سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م. على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة^(٨٦).
تولى أبو كاليجار حكم الأهواز:

وعندما مات سلطان الدولة في سنة ٤١٥هـ / ١٠٢٤م. بشيراز كان ابنه أبي كاليجار^(٨٧). بالأهواز وتوطد حكمه بها بعد عقد الصلح بينه وبين عمه أبي الفوارس فأصبح لأبي كاليجار خوزستان ولعمه كerman .

وفي سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م. عندما تولى مشرف الدولة ببغداد خطب لأخيه أبي طاهر جلال الدولة^(٨٨). وهو بالبصرة وطالبوه بالقدوم إلى بغداد فلم يصعد إليها فقطعت خطبته. وخطب لأبن أخيه الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة في شوال وهو حينئذ صاحب خوزستان ولكنه لم يتمكن من قصد بغداد لانشغاله بتجدد الحرب بينه وبين عمه أبي الفوارس صاحب كerman .

. استمرت الحرب سجلاً بين أبي كاليجار وعمه أبي الفوارس من أجل السيطرة على فارس وغيرها من البلاد حتى سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م. فاستقر الصلح بينهما . فلما عاد أبو كاليجار إلى الأهواز جعل أمور دولته إلى العادل بن مافنة^(٨٩).

غزو جلال الدولة للأهواز:

وفي سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م. خرج أبو كاليبجار من الأهواز للاستيلاء على البصرة بعد نجاحه في ضم العديد من البلاد. وتزامن ذلك مع تأزم أحوال الأمير جلال الدولة فاشتد الأمر عليه لفقره ، وعدم توافر المال عنده فاستشار أصحابه فيما يفعل فأشاروا عليه بالتوجه إلى الأهواز ونهبها وأخذ أموال أبي كاليبجار وعسكره فسمع أبو كاليبجار بالخبر فسل أصحابه فقالوا بالذهاب إلى بغداد فيأخذوا من أموال جلال الدولة ورجاله أضعاف ما يأخذه جلال الدولة من الأهواز. فاتفقوا على ذلك وبينما هم على هذا الرأي، فجأة اضطربوا الظروف السياسية إلى الصلح. فقد أتى جاسوس من أبي الشوك يخبرهم بمجيئ عساكر محمود بن سبكتكين إلى طخر، وإهم في طريقهم يريدون العراق. ويشير بالصلح بين الأخوين لجمع كلمتهم ودفع عدوهم. أرسل أبو كاليبجار كتاباً لأخيه جلال الدولة وهو في طريقه إلى الأهواز وظل ينتظر جوابه ، ولكن جلال الدولة لم يلتفت إلى كتاب أخيه وواصل سيره نحو الأهواز. فدخلها ونهبها وأخذ من دار الإمارة مائتي ألف دينار. وأخذوا مالا يخصى ودخلها الأكراد والأعراب وغيرهم وقاموا بالسلب والنهب على نطاق واسع وأهلكوا كثير من الناس. كما قبضوا على والدة أبي كاليبجار وابنته وأم ولده وزوجته. ولم تلبث أن توفيت أمه وحملوا الباقيات إلى بغداد. فلما سمع أبو كاليبجار بهذا سار ليقابل جلال الدولة فالتقيا آخر ربيع الأول سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م. فاقتلا ثلاثة أيام انهزم فيهم أبا كاليبجار. وقتل ألف من أصحابه ثم وصل إلى الأهواز في أسوأ حال فجاءه العادل بن مافنه بمال فتحسنت حاله^(٩٠).

حرص أبو كاليبجار على بقاء الأهواز تحت يديه وعدم تركها. حيث رفض الخروج منها عندما أرسل الأتراك ببغداد إليه بعد أن ثاروا على جلال الدولة سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م. فمنعه العادل عن الذهاب حتى يحضر بعض قوادهم إليه. فلما رأوا امتناعه أعادوا الخطة لجلال الدولة. ونلاحظ أن أبا كاليبجار فضل البقاء في الأهواز باعتبارها دار ملكه وقاعدة حكمه من الذهاب إلى بغداد حتى لا يفقدها. وبالتالي ربما لا يستطيع العودة إليها إن غدر به الأتراك. لذلك كانت الأهواز بالنسبة له أفضل من السيطرة وملك بغداد^(٩١).

الدعوة في الأهواز للخليفة الفاطمي :

ولقد شهدت الأهواز على عهد الأمير أبي كالجار حادثة سياسية خطيرة . ففي سنة ٤٢٣هـ / ١٠٣٢ م . قام الداعي الشيعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي^(٩٢) . بالعمل على نشر المذهب الإسماعيلي والدعوة للخليفة المستنصر الفاطمي^(٩٣) . وبعيداً عن تفاصيل هذه الأحداث وما جرى فيها، والوقوف على تحليلها فإن ما يستشف منها هي غلبة الديلم على مقاليد الأمور السياسية بالأهواز إلى حد إنهم كانوا أصحاب الكلمة العليا فيها، حيث استعان بهم المؤيد، فساندوه في الدعوة إلى الخليفة الفاطمي على الرغم من تعارض هذا الأمر مع قوة البويهيين ودولتهم. ولذلك نجدهم يفعلوا هذا الأمر من خلال دعم موقف المؤيد والذي ذكر هذا في سيرته قائلاً: "وقلت لمن كان يحضرن من الديلم إنني أريد إقامة صلاة الجمعات في هذا المسجد مشفوعة بالخطبة لمولانا أمير المؤمنين المستنصر بالله صلوات الله عليه فهل لكم من مساعدة عليه، فقالوا : " افعل ما ترى". فلما كان يوم الجمعة أمرت عشرين نقيباً يصعدون إلى سطح المسجد ويؤذنون " بحى على خير العمل" فقامت ضجة في المدينة شغلت الناس عن المسجد الجامع وفاض الديلم عن الموضع أيضاً حتى ضاقت المنافذ والمسالك بدواهم ونجائبهم وغلماهم وكان الأمر جارياً على هذه المثالة في كل جمعة والدنيا تموج بأهلها خوفاً وكلاماً، كيف كان سب هذا؟ وكيف تم؟ وما يجري هذا المجرى^(٩٤) . ولعل سرد هذا الحدث يبين لنا أيضاً مدى تغلغل نفوذ الديلم، في كافة أمور الدولة البويهية، وولاياتها بعيداً عما تقتضيه مصلحة الدولة أو رفض سكان الأهواز. كما لابد أن نؤكد على أن قيام الديلم بذلك ليس لأهداف سياسية من قريب أو بعيد لأنهم لم يميلوا إلى خضوعهم سياسياً للفاطميين. وأنهم قاموا بذلك حفاظاً على معتقداتهم المذهبية وولائهم الديني للدولة الفاطمية. وبذلك تم إسقاط الخلافة العباسية . ودخلت الأهواز في الدعوة الفاطمية وأصبحت تابعة للخلافة الفاطمية بالقاهرة قبل دعوة البساسيري . مما أدى إلى غضب الخليفة العباسي وأمره أبا كالجار بضرورة قتل المؤيد والقضاء على فتنه فخاف أبو كالجار على نفسه وقرر طرد المؤيد .

وكما سبق القول إتخذ أبو كاليجار الأهواز مقراً دائماً له ، فلما أراد التوسع وضم بعضاً من ولايات أخيه جلال الدولة إلى نفوذه في سنة ٤٣١هـ / ١٠٣٩م. حرص على ضرورة حماية الأهواز عند خروجه . ولزيادة حمايتها جعل ابنه عزالملوك فيها ومعه الوزير أبو الفرج بن فسانجس بالإضافة إلى حرصه على العودة سريعاً^(٩٥).

وفي سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م. وعندما سمع أبو كاليجار خبر وصول إبراهيم ينال^(٩٦). إلى همدان وبلاد الجبل إنزعج وأقلقته هذا الأمر وكان بخوزستان فعزم على السير لدفع ينال ومن معه من الغز قبل تقدمهم إلى أراضي الأهواز. ثم قام أبو كاليجار بالصلح مع طغرل بك حفاظاً على أراضي دولته .

الأهواز على عهد الملك الرحيم :

أسرع الملك الرحيم بعد توليه السلطنة مباشرة بالسير من بغداد إلى الأهواز فلقبه من بها من الجند وأطاعوه . ولقد صارت الأهواز حاضرة ملك الملك الرحيم^(٩٧) . فإتخذها مقراً له أغلب سنوات حكمه وكان يباشر منها أمور مملكته، ففي شهر محرم سنة ٤٤١هـ / ١٠٤٩م. خرج قاصداً بلاد فارس فلم يجد ترحيب من كافة الجند. فخاف الإقامة بها فعاد في ربيع الأول من نفس السنة إلى الأهواز وبقي بها .

الحرب بين الملك الرحيم وأبي منصور:

أصبحت الأهواز ساحة للصراع بين الملك الرحيم وأخيه أبي منصور فلاستون^(٩٨). حيث أراد الملك الرحيم الحفاظ عليها كقاعدة هامة للملكه في العراق، في حين طمع أبو منصور في الاستيلاء عليها وجعلها من أهم الولايات التي حرص في بسط نفوذه عليها وأيضاً هدفاً لمخاربة الملك الرحيم واستخلاصها منه. وبذلك ينجح في القضاء على إمارة الملك الرحيم وتأسيس إمارته. فقد تحرك الأمير أبو منصور فولاستون سنة ٤٤١هـ / ١٠٤٩م. في كثير عساكر فارس للاستيلاء على أرجان عازماً التوجه إلى الأهواز. لذلك أسرع الملك الرحيم بالخروج في ذي القعدة إلى رامهرمز فالتقى الفريقان واقتلوا قتالاً شديداً، حيث

غدر به بعض عسكره مما اضطره للذهاب إلى واسط في حين سار عسكر فارس إلى الأهواز فملكوها وخيموا بظاهرها^(٩٩).

وفي العام التالى ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م. سعى الملك الرحيم لاسترداد الأهواز من عسكر فارس فلم يألوا جهداً في تجريد العساكر لقتالهم، فسار إليها في شهر المحرم، وكان جند أبا منصور قد وقع صراع بينهم، وأثاروا الشغب بعد خروجه عنها، وقام بعضهم بترك الأهواز عائداً إلى فارس، وسار بعضاً منهم إلى الملك الرحيم يطلبون منه العودة إلى الأهواز فعاد بمن معه من الجند. كما أرسل إلى بغداد يأمر الجند بها للحضور عنده ليسير بهم إلى فارس. فلما وصل إلى الأهواز استقبله الجند، وأعلنوا طاعتهم له، وأطاعه أيضاً كافة جند فارس وذكروا أنهم ينتظرون قدومه. فدخل الأهواز في شهر ربيع الآخر وأعيدت الخطة له^(١٠٠).

تدخل السلاجقة في الصراع بين البويهيين: اشتد الصراع بين الملك الرحيم وأبي منصور للسيطرة على بلاد فارس والأهواز. وحاول كل منهما انتزاع البلاد من يد أخيه. فقاما بتجريد العديد من الجيوش لتنفيذ ذلك. واحتدم القتال بينهما في سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥١م. وانشغل الملك الرحيم بالدفاع عن أراضي دولته وعمل على إبعاد أعدائه عن حاضرة دولته.

قام الملك الرحيم بالاستيلاء على شيراز. وكان أبو منصور ومن معه، لما انفزموا ورأوا ضعف قوتهم وعدم استطاعتهم مواجهة عساكر الملك الرحيم، فرأوا طلب المساعدة من الأمير السلجوقي طغرل بك^(١٠١). فاتفق رأيهم على مراسلته، وبذلوا له الطاعة وطلبوا منه المساعدة. فأرسل إليهم عسكراً كثيراً. وعندما عرف الملك الرحيم ذلك. وكان قد فارقه عدداً كبيراً من جنده، وبقي في الديلم الأهوازية، وطائفة قليلة من الأتراك البغدادية، الذين وصلوا مؤخراً إليه. وكان حينئذ بعسكر مكرم فرأى الذهاب إلى الأهواز هذه المرة لخصائنها، وينتظر وصول العساكر. كما رأى أن يرسل أخاه الأمير أبا سعد إلى فارس حتى يمتلك قلعة اصطخر. ويضيق الخناق على الأمير أبي منصور وهزارسب، وينشغلوا بأبي سعد عن قصد

مظاهر الحياة السياسية في الأهواز خلال العصر البويهي

الأهواز . خاب ظن الملك الرحيم، فلم يلتفت أبي منصور ومن معه للأمير أبي سعد بل رأوا التوجه مباشرة إلى الأهواز. فساروا مجدين إليها فوصلوها آواخر ربيع الآخر. ووقعت الحرب بين الفريقين على مدى يومين اشتد فيهما القتال، فافترس الملك الرحيم، واضطر إلى الهرب من الأهواز وقد تعرضت الأهواز للنهب وحرق العديد من الخال فيها.

ولما سيطر أبو منصور على الأهواز استخلف بها قائده أبالكاجار كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه^(١٠٢). ثم عاد إلى شيراز. ولم يلبث أن مات كرشاسف في نفس السنة. فعادت الخطبة بها إلى الملك الرحيم حيث أرسل إليه الديلم بها. يذلون الطاعة ويذكرون إنهم مازالوا على الطاعة له.

ومما يبرهن على انشغال الملك الرحيم بأمر الأهواز إلى حد جعله يهمل أمر دولته وحال نوابه في باقي ولايات مملكته. ما قام به قريش بن بدران سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م. من مراسلة نواب الملك الرحيم: "يذل بالطاعة ويطلب تقرير ما كان عليه فأجابوه إلى ذلك على كره لقوته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم بخوزستان عنهم"^(١٠٣).

وفي نفس السنة جدد الديلم بالأهواز الطاعة للملك الرحيم. فقاموا بإرسال رسل له عقب دخوله البصرة يذلون الطاعة، ويذكرون إنهم مازالوا عليها فشكرهم على ذلك، وسلم الملك الرحيم البصرة إلى البساسيري ومضى إلى الأهواز^(١٠٤).

ولقد ظلت الأهواز ملاذاً لغالبية أمراء البويهيين خاصة عند انقلاب جندهم عليهم. فعندما استاء الجند من أبي سعد بن أبي كالجار، وخلعوا طاعته بشيراز، وقبضوا عليه ونادوا بشعار الأمير أبي منصور ودخلوا في طاعته وأخرجوه. فذهب إلى الأهواز في عدد قليل^(١٠٥).

كذلك توالى الصراعات بين جميع الأمراء البويهيين بالعراق. وبات التنازع هو الغالب عليهم فوجدنا الملك الرحيم، يستولى على البصرة من أخيه أبي على بن أبي كالجار الذي مضى إلى شط عثمان فتبعه الملك الرحيم، وقتله فوجه إلى أرجان عازماً على قصد السلطان طغرل بك. فذهب إليه وأكرمه وأحسن إليه وأقطع بعض الأعمال. كذلك قام أخوه أبو منصور بالاستيلاء على شيراز، والدعوة للسلطان طغرل بك ثم لأخيه الملك الرحيم. وهو ما

يعد سابقة خطيرة في تاريخ الأمراء البويهيين حيث يعنى إعتراف بعضاً منهم بسيادة الدولة السلجوقية، وسلطانها عليهم. وهو ما يدل على بداية زوال الدولة البويهية. ولقد تكررت محاولات الاستغاثة بالسلطان السلجوقى سواء من جانب الأمراء البويهيين ضد أخيهام الملك الرحيم أو من جانب بعض القادة ومنهم هزارسب والذى خشى على نفسه فلجأ طالباً حماية ومساعدة السلطان طغرل بك .

نهاية الحكم البويهى فى الأهواز:

وقد تزامن ذلك مع اجتياح الغز السلجوقية للبلدان التى لم يتم فتحها من قبل. ففي شوال من سنة ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م. سارت طائفة من الغز إلى نواحي الأهواز وأعمالها. فقاموا بعمليات سلب ونهب واجتاحوا أهلها وزاد طمعهم فيها. بينما عجز الديلم ومن معهم من الأتراك عن الدفاع عنها وضعفت نفوسهم. فأسرع السلطان طغرل بك بتسيير الأمير أبى على بن أبى كالجار على رأس جيش من الغز للاستيلاء عليها. فوصل إلى سابور خواست. وكتب الديلم الموجودين بالأهواز للدخول فى طاعته ووعدهم بالإحسان إن هم دخلوا فى طاعته، وحذرهم من عقابه إن امتنعوا فأطاعه بعضهم ورفض البعض الآخر. ثم سار إليها فاستولى عليها وملكها. ونادى بعدم التعرض لممتلكات وأموال أهلها . فلم يوافقوه الغز فمدوا أيديهم وقاموا بالسلب والغارة وصادروا الناس ونال أهلها أذى شديد منهم. ومن ثم أصبحت الأهواز تابعة للدولة السلجوقية على الرغم من حكمها بيد أمير بويهى. ولكنه يحكمها باسم السلطان السلجوقى بالإضافة إلى أن السلطان طغرل بك قام بعد شهر قليلة بعزله عنها، وولاهها الأمير هزارسب وأمره أن يخاطب لنفسه بها^(١٠٦). وهذا انتهى وزال الحكم البويهى منها بعد حكمها ما يزيد على قرن من الزمان. فشلت فيها جميع القوى والإمارات المجاورة فى الاستيلاء عليها. لشدة حرص البويهيون على أن تكون فى قبضتهم. وهو ما استعرضناه باستفاضة خلال الدراسة.

الخاتمة:

مثلت الأهواز بؤرة للصراع وتنافس القوى السياسية التي طمعت في الاستيلاء على الخلافة العباسية . وأصبحت القاعدة التي ينجح من يستحوذ عليها في دخول بغداد وعلو شأنه وعظم قدره عند الخليفة العباسي وسيطر على شئون الخلافة كلها.

كانت الأهواز من أهم مدن الدولة البويهية منذ ظهورهم بالعراق حتى نهاية دولتهم. حيث كانت المفتاح الذي استولى به على كافة مدن العراق .

اعتبرت الأهواز ملاذاً للعديد من أمراء البويهية سواء من لهم سلطة أم لا . وباتت محط أنظار واهتمام كافة الأمراء على مراحل تبعهم للسلطة، ويظهر ذلك من خلال تمسكهم بجعل الأهواز تحت نفوذهم مباشرة عن طريق تعيين إخوانهم أو أبنائهم، وجعلها مقر إقامة دائمة لهم ليكونوا بجانب ولائهم وأمرانهم ليحولوا دون انفرادهم بها.

ظلت الأهواز تمثل حجر الزاوية في أطماع الأمراء البويهيين. فقد شهدت دون غيرها من مدن الدولة البويهية سواء في خراسان أو العراق سلسلة الصراعات والتنافس التي قامت بين كل الأمراء طوال تاريخهم.

كادت أن تكون الأهواز قاعدة لبداية الحكم الفاطمي بالمشرق حيث كانت أول مدينة نجح أتباعهم في الدعوة للخليفة الفاطمي المستنصر وإسقاط اسم الخليفة العباسي . وهي نقطة خطيرة جداً لولا شعور أبو كاليجار بخطورة حكمه خاصة مع تهديد الخليفة العباسي بالاستعانة بالقوة السياسية الجديدة والتي تعتنق المذهب السني. وهو ما جعله يتبرأ من هذا الأمر والقضاء عليه.

عكست الحالة السياسية في الأهواز حالة أمراء الدولة البويهية قوة وضعفاً طوال وجودهم على الساحة السياسية . كما عكست أيضاً حالة الدولة البويهية عامة .

ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن استغاثة أمراء بني بويه بقوة السلاجقة . ما يؤكد على أهمية الأهواز بالنسبة لهم حتى أنهم لم يجدوا حرجاً من الاستعانة بأعداء دولتهم . تلك القوة الجديدة التي تبرص بالدولة البويهية بغية القضاء عليها، والاستيلاء على أملاكها بالعراق بعد

أن نجحت في أخذ أملاكهم ببلاد الجبال. وإقامة دولتهم على أنقاضها . ومن ثم تلقف السلطان طغرىبك هذه الاستغاثه حيث اعتبرها فرصة سانحة من أجل بداية تدخلها في أمور العراق بشكل مباشر وأكبر. كما جعلته يقف على مدى ضعف كافة أمراء بني بويه فأسرع ذلك من تدبيره للقضاء على دولتهم .

وصفوة القول إن الأهواز كانت من الكور الاستراتيجية تحت حكم بني بويه.

الهوامش:

(١) الأهواز : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبعده وار وألف وزاي معجمة بلد يجمع سبع كور وهي كورة الأهواز وكورة جند يسابور وكورة السوس وكورة سرق وكورة فخرين وكورة فخرتيرى وكورة مناذر ورة مناذرتعرف بهرمز شهر وهى القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التى ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جهة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسرهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش ممكن وخصب رغد (البكرى: معجم ما استعجم، جـ ١، ط ٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ ، ص ٢٠٦، الأدريسى: نزهة المشتاق، جـ ١، ط ١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٩م، ص ٣٩٢) والأهواز: قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطينة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواها صحيح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والمسرغان وسرق واسمها دورق الفرس وايدج وبيان وجى وبصنا وسوق سنبل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وقرقوب (ابن حوقل: صورة الأرض، ق ٢، دار صادر بيروت، ص ٢٥٢، ٢٥٣).

والأهواز: جمع هوز وأصله حوز اسماً عربياً سُمي به فى الإسلام وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان فالأهواز اسم للكورة بأسرها. والأهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسمين ويجمعهن الأهواز وأهلها معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس ومن أقام بها سنة نقص عقله وقد سكنها قوم من الأشراف وهى كثيرة الحمى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة وكور الأهواز : سوق الأهواز ورامهرمز وايدج وعسكر مكرم وتستر وجند يسابور وسوس وسرق وفخرتيرى ومناذر وكان خرجها ثلاثين ألف درهم (ياقوت: معجم البلدان، مج ١، ط دار صادر، بيروت، ص ٢٨٥).

- (٢) مرداويج : ابن زيار أحد قواد أسفار بن شيرويه ثم خرج عليه وهزمه وتغلب على الرى وأصبهان وأساء السيرة بأصبهان خاصة وتبسط فى أخذ الأموال وانتهاك الحرم وطفى (مسكويه: تجارب الأمم، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، جـ ١، ص ١٦٢، ١٦٣)
- (٣) عماد الدولة : على بن بويه زعيم آل بويه ومؤسس دولتهم ارتفع قدره حلمه وشجاعته وكان أكبر أخوته (ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، تحقيق عبدالله القاضى، جـ ٦، ط ٢، دار الكتب العلمية بيروت، ص ١٦٦)
- (٤) فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح من أمهات المدن وقصبتها شيراز (ياقوت: نفس المصدر، مج ٤، ص ٢٢٦).
- (٥) إيذج: كورة بين خوزستان وأصبهان وهى من أجل مدن هذه الكورة يقع بها ثلج كثير يُحمل إلى الأهواز والنواحي (نفسه: مج ١، ص ٢٨٨)
- (٦) ياقوت : كان يتولى الحرب بفارس للخليفة المقتدر قتل فى رمضان سنة ٣٢٤هـ. بعسكر مكرم ودفن بها (الهمداني: تكملة تاريخ الطبرى، ص ٩٥)
- (٧) الراضى بالله: أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله أبى الفضل جعفر بن المعتضد وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر (نفس المصدر: ص ٨٢)
- (٨) الهمداني: نفس المصدر، ص ٨٢، أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، مج ١، جـ ٢، مكتبة المتنبى، ص ٨٧.
- (٩) رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان بها النخيل والجوز والترنج (ياقوت : نفس المصدر، مج ٣، ص ١٧).
- (١٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، جـ ١، ص ٣٠٢، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٣، دار القلم بيروت ط ١٩٨٥، ص ٥٩٤، حسن محمود: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٥، ص ٣٩٥.

(١١) البصرة: في الإقليم الثالث والبصرة في كلام العرب الأرض الغليظة وقيل أرض حجارة رخوة فيها بياض. مصرت سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر (ياقوت: معجم البلدان، مج ١، ص ٤٣٢).

(١٢) أرجان: بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون وعامة العجم يسمونها أرغان. أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكة وهي برية وبحرية بينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً (نفسه: ص ٢٢١).

(١٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٣٠٢، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة علاء منصور، دار الثقافة، القاهرة، ص ٦٢.

(١٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٤٧.

(١٥) أبو عبدالله البريدي: منسوب إلى البريد وكان جده يخدم يزيد بن منصور الحميري كان إنساناً مغموراً ثم علا نجمه فأسند له الوزير بن مقله ضمان الضياع الخاصة وإقطاع الوزراء (ابن الأثير: نفس المصدر، ص ١٩٤).

(١٦) ابن مقله: محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله أبو علي ولد ببغداد سنة ٢٧٢هـ وزير لثلاث خلفاء المقتدر، القاهر، الراضى تعرض للإعتقال والأذى وأخذ خطه بألف الف دينار ثم أطلق وعاد إلى الوزارة ولم يلبث أن اعتقل ثانية وقطعت يده ولسانه ومكث في السجن حتى مات سنة ٣٢٨هـ (ابن الجوزي: المنتظم، ج ٦، طبعة دار صادر، بيروت، ص ٣٠٩، ٣١١).

(١٧) شيراز: بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً (ياقوت: نفس المصدر مج ٣، ص ٣٨٠).

(١٨) ابن مسكويه: نفس المصدر، ص ٣٠٣، الهمداني: التكملة، ص ١٠٨.

(١٩) عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن معز الحارث خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت معسكر مكرم (ياقوت: نفس المصدر، مج ٤، ص ١٢٣).

(٢٠) ابن مسكويه: نفس المصدر، ص ٣٢٠.

(٢١) ابن رائق: محمد بن رائق ولى أمر عدة ولايات وأرسل له الخليفة الراضى يعرض عليه إجابته إلى ماكان بذله من القيام بالنفقات وأرزاق الجند ببغداد فاسرع بدخولها فقلده الراضى إمارة الجيش وجعله "أمير الأمراء" وولاه الخراج والمعاون فى جميع البلاد والدواوين وأمر أن يخطب له على جميع المنابر وبطلت الدواوين والوزارة .

بجكم: كان من غلمان أبى على العارض ثم وزيراً لمكان بن كاكى ثم فارقته مع رفاقه والتحق بمرداويج وكان ممن قتله وسار إلى العراق واتصل بابن رائق ثم تطلع للاستيلاء على الحضرة فعادى ابن رائق وتقلد إمرة الأمراء مكانه ٣٢٦هـ. (ابن الأثير: نفس المصدر، ج٤، ص٢٥٤، ٢٦٦)

(٢٢) ابن مسكويه: نفس المصدر، ص٣٥٦.

(٢٣) واسط: على جانبى دجلة وهى مدينة محدثة فى الإسلام استحدثتها الحجاج وهى خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع وأصبح هواء من البصرة (ابن حوقل: صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ص٢٣٩)

(٢٤) ابن مسكويه: نفس المصدر، ص٣٥٧، ٣٥٨.

(٢٥) السوس : بضم أوله وسكون ثانيه بلفظ السوس الذى يقع بالصوف بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبی عليه السلام (ياقوت: نفس المصدر، مج٣، ص٢٨٠).

(٢٦) ابن مسكويه: نفس المصدر، ص٣٧٠.

(٢٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٣٧٥.

(٢٨) نفسه: ص٣٧٧، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٦، ص٢٥٧.

(٢٩) الخنيلي: شذرات الذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق، ج٢، ص٣٠٧، ابن الأثير:

: نفس المصدر، ص٢٦٠، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٥٧١، أبو الفدا: المختصر، مج١، ج٢، ص٨٥.

(٣٠) معز الدولة: أحمد بن بويه استولى على الأهواز عندما استنجد به أبو عبدالله البريدي في حربه ضد ابن رائق ثم دخل بغداد فولاه الخليفة المستكفي إمرة الأمراء سنة ٣٣٤هـ. وخلع عليه ولقبه معز الدولة (ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٤٠)

(٣١) الذهبي: العبر في خبر من غير، تحقيق صلاح المنجد، ج٢، ط١، الكويت ١٩٨٤، ص٣٠٧، ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب، مج٦، ج١١، ط٥، دار الحديث القاهرة ١٩٩٨، ص٥٧١، أبو الفدا: نفس المصدر.

(٣٢) تستر: أعظم مدينة بخوزستان سميت باسم فاتحها تستر بن نون (ياقوت: معجم البلدان، مج٢، ص٢٩).

(٣٣) مجهول: الخدائق والعيون، مخطوط بدار الكتب، ص١٥٩، مسكويه: نفس المصدر، ص٣٨٠، ابن الأثير: نفس المصدر، ص٢٦٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ج٢، ط٩، مؤسسة لرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، ص٤٥.

(٣٤) باسيان: قرية بخوزستان وهي متوسطة الكبر عامرة يشقها النهر نصفين (ياقوت: نفس المصدر، مج١، ص٣٢٢).

(٣٥) النويري: نهاية الأرب، تحقيق أحمد كمال، ج٢٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ص١٤٣، مسكويه: نفس المصدر، ص٣٨١.

(٣٦) مسكويه: نفس المصدر، ص٤١١، ابن الأثير: نفس المصدر، ص٢٧٣، ابن خلدون: نفس المصدر، ص٥٧٣.

(٣٧) نفسه: ص٤١٢.

Kremer Alfred: The Orient under the Caliphate ,Pp88.

(٣٨) عريب: صلة تاريخ الطبري، ص١٠٨، الحمداق: التكملة، ص١١٣.

(٣٩) اصطخر: من أعيان حصون فارس ومدنها وأهلها أكرم الناس ينسب إليها كثير من العلماء. (ياقوت: نفس المصدر، مج١، ص٢١١).

- (٤٠) مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٤١١، حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، دار الجامعة ١٩٨٧م، ص١٢٦، حسن محمود: نفس المرجع، ص٤٠٠.
- (٤١) توزون: أبوالوفاء توزون من الأتراك البجمكية صار إلى الموصل بعد مقتل بجكم ثم قلده المتقى إمرة الأمراء (مسكويه: نفس المصدر، ج٢، ص٤٤)
- (٤٢) نفسه: ص٧٧، حسن منيمنة: نفس المرجع. (٤٣) الذهبي: شذرات الذهب، ج٢، ص٣٦٩، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦، ج١١، ص٢٣٠، الهمداني: التكملة، ص١٧١.
- (٤٤) ابن مسكويه: نفس المصدر، ص١١١، ابن الأثير: نفس المصدر، ص٣٢٥، حمد الله مستوفى: تاريخ كزيده، ترجمة محمود حروس قشطة، رسالة ماجستير، ١٩٦٨م، ص٧٢، حسن منيمنة: نفس المرجع .
- (٤٥) نفسه: ص١٦٢، نفسه: ص٣٤٩، ابن كثير: نفس المصدر، ص٢١٩.
- (٤٦) نفسه: ص١٨٢، نفسه: ص٣٥٩.
- (٤٧) بختيار: عزالدولة بختيار بن معزالدولة ولي مملكة أبيه يوم موته قتل سنة ٣٦٧هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٧)
- (٤٨) مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص١٨٢، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٦، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٥٢٩.
- (٤٩) عضدالدولة: ابن ركن الدولة ورث ملك عمه عمادالدولة بفارس وهو أول من خطب في الإسلام بالملك شاهنشاه وأمر الخليفة الطائع أن يخطب له على المنبر ببغداد وأذن له في ضرب الطبل على بابه أوقات الصلاة (ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١١٤)
- (٥٠) مسكويه: نفس المصدر، ص٣٢٣:٣٢٤، ابن الأثير: نفس المصدر، ص٥٩:٥٢، ابن كثير: نفس المصدر، ص٢٧٧.
- (٥١) ابن العميد: الوزير الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد وزير ركن الدولة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم وإمام الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه وكان كامل الرياسة جليل

المقدار ومن بعض أتباعه صاحب بن عباد (اليافعي: مرآة الجنان، جـ ٢، ص ٣٧٣).

(٥٢) مسكويه: نفس المصدر، ص ٣٤٤.

(٥٣) نفسه: ص ٣٤٧، همداني: التكملة، ص ٢٣٥، ابن الأثير: نفس المصدر، ص ٦٠، ابن خلدون: نفس

المصدر، ٥٣٦.

(٥٤) نفسه: ص ٣٥٧، ٣٥٨، ابن الأثير: نفس المصدر، ص ٨١، وفاء محمد علي: الخلافة العباسية في عهد

تسلط البويهيين، القاهرة، ص ٨٢: ٨٥.

(٥٥) مسكويه: نفس المصدر، ص ٣٦٦: ٣٦٧، ابن كثير: نفس المصدر، ص ٢٨٥: ٢٩١، همداني: نفس

المصدر، ص ٢٣٢.

(٥٦) صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان تولى بعد أبيه العراق ولاة الأمراء ولقبوه صمصام الدولة

قامت بينه وبين أخيه شرف الدولة حروب هزم فيها صمصام الدولة وسجن ثم نجح في إعادة ملكه مرة

أخرى واستولى على كثير من البلاد وقد خرج عليه أبو نصر بن بختيار فأراد الصعود إلى القلعة فلم

يفتح له حافظها ثم لحق به أصحاب ابن بختيار فقتلوه (ابن خلدون: نفس المصدر، جـ ٤، ص ٦٠٥).

(٥٧) شرف الدولة: كان يتولى أصبهان والرى وشراز إلا أنه طمع في الاستيلاء على العراق فحارب

أخيه صمصام الدولة ونجح في دخول بغداد وحبس صمصام كان يعيل إلى الخير وإزالة المصادرات حكم

بغداد لمدة عامين وغاية أشهر (حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي، جـ ٣، ص ٤٩، ٥٠).

(٥٨) أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، جـ ٣، ص ٧٩، ابن الأثير: نفس المصدر، جـ ٧، ص ١١٥.

(٥٩) نفسه: ص ١٠٤.

Tilman.Nagel : The History of Islam Amzoon, 2000, pp63

(٦٠) نفسه: ص ١٢٠، ابن الأثير: نفس المصدر، ص ١٢٧، ابن خلدون: نفس المصدر، جـ ٣، ص ٥٣٦.

(٦١) نفسه: ص ١٢٧، الذهبي: شذرات الذهب، جـ ٣، ص ٨٦.

(٦٢) بماء الدولة: تولى بعد وفاة أخيه شرف الدولة العراق فخلع عليه الخليفة اللطاع الخلع السلطانية

ولقبه بماء الدولة وضيء الملة وقرئ عهده بين يديه بالتقليد (ابن العميد، تاريخ المسلمين، ليدن

١٦٢٥، ص ٢٤١).

(٦٣) أبو شجاع: نفس المصدر، ص ١٥٣: ١٥٦.

- (٦٤) ابن الأثير: نفس المصدر، ص ١٤٥، ابن خلدون: نفس المصدر، ص ٥٤٠.
- (٦٥) فخرالدولة: ابن ركن الدولة بن بويه صاحب الري وأصفهان وهمدان توفي سنة ٤٣٥هـ بقلعة طبرك (ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ٦٢٠).
- (٦٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٣٨، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٦١٤: ٦١٥، المستوفى: تاريخ كزیده، ص ٧٩.
- (٦٧) البناكتي: تاريخ البناكتي، ترجمة محمود عبدالكريم، رسالة ماجستير ١٩٩٥، ص ٨٥، أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ١٦٦.
- (٦٨) أبو شجاع: نفس المصدر، ص ١٩٩، ابن الأثير: نفس المصدر، ص ١٤٥.
- (٦٩) نفسه: ص ٢٥٢، ٢٥٣، نفسه: ص ١٦٠.
- (٧٠) المستوفى: نفس المصدر، ص ٨٥، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٤، وزارة الثقافة والإرشاد القاهرة، ص ١٦٧.
- (٧١) أبو شجاع: نفس المصدر، ص ٢٦٦، ابن الأثير: نفس المصدر، ص ١٧٢.
- (٧٢) استاذ هرمز: أبو علي بن جعفر العروف باستاذ هرمز كان من حجاب عضد الدولة وخواصه (ابن خلدون: نفس المصدر، ج ٤، ص ٦٢٥).
- (٧٣) أبو شجاع: نفس المصدر، ص ٣١٣.
- (٧٤) نفسه: ص ٣١٤، ابن الأثير: نفس المصدر، ص ١٧٢.
- (٧٥) نفسه: ص ٣٢٣، نفسه: ص ١٩٨، حسن محمود: العالم الإسلامي، ص ٤١٥.
- (٧٦) ابن خلدون: نفس المصدر، ج ٤، ص ٦٢٢.
- (٧٧) أبو شجاع: نفس المصدر، ص ٤٠٠، ابن خلدون: نفس المصدر، ص ٦٢٣.
- (٧٨) العباس بن واصل: تنقل في خدمة الناسم خدم مذهب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف وغنم أموالاً عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مذهب الدولة مخدومه واستولى على بلاده وأمواله (أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، مج ١، ج ٢، ص ١٣٦).
- (٧٩) ابن الأثير: نفس المصدر، ص ٢٢٦.
- (٨٠) الذهبي: العبر، ج ٣، ص ٦٦، ابن كثير: البداية والنهاية، مج ٦، ج ١١، ص ٣٣٨.
- (٨١) سلطان الدولة: خلف أبوه بماء الدولة ولى أخوه جلال الدولة البصرة وأخوه أبو الفوارس كرمان (نفسه: ص ٦٢٧).

(٨٢) مشرف الدولة: أبو على حسن بن بهاء الدولة بن عضد الدولة كان في خدمة الخليفة نيابة عن أخيه سلطان الدولة حثه أعداء أخيه حتى أسقط اسمه من الخطبة وجعل الخطبة باسمه وقد تولى الإمارة حتى وفاته (المستوفى: تاريخ كزیده ، ص ٨٧)

(٨٣) جلال الدولة: خطب له ببغداد بعد وفاة أخيه مشرف الدولة فلم يقدمها وانتهى إلى واسط فأقام بها يخاطب لأبي كاليجار ابن أخيه سلطان الدولة ثم أسرع بالانتقال من واسط إلى بغداد إلا إن الجند ردوه مما أدى إلى حدوث الفوضى ببغداد اضطر معها الجند الطلب من الخليفة دعوة جلال الدولة إلى بغداد ليملكها ولتجتمع الكلمة ويسكن المهرج (ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ ٤، ص ٦٣٣، ٦٣٢)

(٨٤) القلقشندى: مآثر الإنافة، تحقيق عبدالستار فراج، جـ ١، ص ٣٢٠، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ ٧، ص ٣٠٦.

(٨٥) نفسه، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ٨١.

(٨٦) ابن الأثير: انفس المصدر، ص ٣٠٩.

(٨٧) أبو كاليجار: العماد لدين الله عز الملو كآبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة اعتلى عرش السلطنة في فارس بعد موت أبيه وكان عمه جلال الدولة أميراً في بغداد ثم وقعت بينهما حروب ثم اصطلحا وأرسل له الخليفة القائم خلعه (المستوفى: تاريخ كزیده،

ص ٨٧)

(٨٨) Bernard Lewies: "The World of Islam" London, 1976, P93.

(٨٩) ابن الأثير: نفس المصدر، ص ٣٣٦: ٣٣٧.

(٩٠) نفسه، الذهبي: سير الأعلام، جـ ١٧، ص ٣٤٧،

(٩١) الذهبي: المعبر، جـ ٣، ص ٢٠٤،

(٩٢) الشيرازى: المؤيد في الدين هبة الله الشيرازى إنغدر من أسرة إنخذت التشيع لها ديناً والفاطمية

مذهباً. أخذ يرقى مدارج الدعوة الإسماعيلية حتى تقلد رئاسة الدعوة في شيراز وأصبح حجة جزيرة

فارس حوالى سنة ٤٢٩هـ. (الشيرازى: المجالس المؤيدية، تحقيق محمد عبدالغفار، مكتبة

مدبولى ١٩٩٤، ص ٨٧)

(٩٣) المستصر: أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم أبي على منصور بن العزيز ولي الخلافة بعد موت أبيه وله سبع سنين وذلك في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وكان عمره يوم ولي الخلافة سبع سنين (ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة، ج٥، ص١)

(٩٤) مؤيد الدين: سيرة المؤيد في الدين، تحقيق محمد كامل، دار الكاتب المصري ١٩٤٩، ص٥٥، المجالس المؤيدية، ص٩.

(٩٥) ابن الأثير: نفس المصدر، ج٨، ص٢

(٩٦) إبراهيم بن ينال: أخو طغرل بك من أمه فتح كثير من مدن الجبال وقد خالف أخاه وأعلن العصيان ومضى إلى همدان (البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٧)

(٩٧) الملك الرحيم: أبو نصر بن سلطان الدولة حكم لمدة سبع سنوات قبض عليه السلطان السلجوقي وأرسله إلى قلعة طبرك بالرى وظل محبوساً حتى مات (المستوفى: نفس المصدر، ص٨٨)

(٩٨) فلاستون: الملك أبو منصور بن سلطان الدولة تولى حكم فارس تنفيذاً لوصية أبيه (المستوفى: تاريخ كرده، ص٨٨)

(٩٩) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٥٦٢

(١٠٠) ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص٦١، القلقشندي: مآثر الإنافة، ج١، ص٣٣٧.

(١٠١) طغرل بك: أبو طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق أول ملوك السلجوقية (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣)

(١٠٢) كرشاسف بن علاء الدولة: أبو كاليجار كرشاسف تولى بعد وفاة أبيه علاء الدولة بن كاكويه ثم أوند وضبط البلد وأعمال الجبل (ابن خلدون: نفس المصدر، ص٦٤٩)

(١٠٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٣.

(١٠٤) نفسه

David Thomes: "Middle East and Islamic Studies", pp99

(١٠٥) نفسه: ص٦٦ (١٠٦) نفسه: ص٧٢، ابن خلدون: نفس المصدر، ج٤، ص٣٦٦، ٦٥٨



قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- (١) ابن الأثير: (ت ٦٣٠هـ - ١٣٢٨م) على بن أحمد بن أبي الكرم "الكامل في التاريخ" (الطبعة السادسة - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٦، الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧)
- (٢) الأدريسي: (ت ٥٠٦هـ - ١١١٢م) أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الأدريسي "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" (الطبعة الأولى - عالم الكتب - بيروت ١٩٨٩م)
- (٣) البكري: (ت ٤٨٧هـ - ١٠٩٤م) عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي أبو عبيد "معجم ما استعجم" تحقيق مصطفى السقا (الطبعة الثالثة - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣هـ)
- (٤) البنداري: الفتح بن علي محمد البنداري الأصفهاني "تاريخ دولة آل سلجوق" (الطبعة الثالثة - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٠).
- (٥) ابن الجوزي: (ت ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م) جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن أبي الحسن علي بن محمد "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (دار صادر، بيروت طبعة مصورة عن دائرة حيدر آباد ١٣٥٩هـ)،
- (٦) الحنبلي: (ت ١٠٨٩هـ) عبدالحى بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي "شذرات الذهب" تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط وآخرون (ط ١ - دار بن كثير - دمشق ١٤٠٦هـ)
- (٧) ابن حوقل: (٣٦٧هـ - ١٠٧٤م) أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي النصبي "صورة الأرض" (طبعة دار صادر - بيروت)
- (٨) ابن خلدون: (ت ٨٠٨هـ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦) عبدالرحمن بن محمد "العبر وديوان المتباد" والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون (الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٩٦م) "المقدمة" (الطبعة الخامسة - دار القلم - بيروت ١)
- (٩) ابن خلكان: (ت ٦٨١هـ - ١٢٧١م) شمس الدين أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي "وفيات الأعيان" تحقيق إحسان عباس (الطبعة السابعة - بيروت ١٩٩٦)

- (١٠) الذهبي: (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله" العبر في خبر من غير" تحقيق صلاح المنجد (ط ١ - الكويت ١٩٨٤) "سير أعلام النبلاء" تحقيق شعيب الأرنؤوط (ط ٩ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣هـ)
- (١١) الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي "الوافي بالوفيات" (طبعة دار إحياء التراث - بيروت ٢٠٠٠)
- (١٢) ظهير الدين الروذراوري: الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين " ذيل تجارب الأمم" (دار الكتاب الإسلامي - القاهرة)
- (١٣) عريب بن سعد: (ت ٣٦٦هـ - ٩٤٧م) "صلة تاريخ الطبري"
- (١٤) ابن العميد: (ت ٦٧٢هـ - ١٢٧٣م) الشيخ المكين جرجس بن العميد " تاريخ المسلمين" (طبعة ليدن ١٦٢٥م)
- (١٥) أبو الفدا: (ت ٧٣٢هـ - ١٣٣١م) إسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماء "المختصر في أخبار البشر" (طبعة القاهرة)
- (١٦) القلقشندي: (ت ٨٢١هـ - ١٤١٨م) أحمد بن عبدالله " مآثر الإنافة" تحقيق عبدالستار فراج (ط ٢ - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٩٨٥)
- (١٧) ابن كثير: (ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي "البداية والنهاية" (طبعة دار الفد العربي ١٩٩٦م)
- (١٨) مجهول: الخدائق والعيون، مخطوط بدار الكتب، رقم ٨١١٤ تاريخ.
- (١٩) أبو المحاسن: (ت ٨٧٤هـ - ١٤٦٩م) جمال الدين يوسف بن تغري بردي " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" (دار الكتب المصرية)
- (٢٠) مسكويه: (ت ٤٢١هـ - ١٠٣٠م) أبو علي أحمد بن محمد "كتاب تجارب الأمم" (دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ١٩١٤م).
- (٢١) التويري: (ت ٧٣٢هـ - ١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب " نهاية الأرب" تحقيق أحمد كمال زكي (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠)

- (٢٢) الهمداني: (ت ٥٢١هـ - ١١٢٥م) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني أبو الفضل "تكملة تاريخ الطبري" تحقيق ألبرت يوسف كنعان (الطبعة الأولى - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٨م)
- (٢٣) اليافعي: (ت ٧٦٨هـ - ١٣٦٦م) أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان "مرآة الجنان" (دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ١٤١٣هـ)
- (٢٤) ياقوت: (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي البغدادي "معجم البلدان" (طبعة دار صادر - بيروت)

ثانياً المراجع العربية والأجنبية :

- (١) د حسن إبراهيم حسن : "تاريخ الإسلام السياسي" (الجزء الثالث - ط١٢، القاهرة ١٩٨٧).
(٢) دحسن أحمد محمود ،د إبراهيم الشريف: "العالم الإسلامي في العصر العباسي" (دار الفكر العربي- القاهرة ١٩٩٥)

(٣) دحسن منمنة: "تاريخ الدولة البويهية" (دار الجامعة - ١٩٨٧م)

(٤) عباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية" ترجمة دمحمد علاء الدين منصور(دار الثقافة - القاهرة ١٩٩٠م)

(٥) د. وفاء محمد علي: "الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين" (القاهرة- بدون تاريخ)

(1) Kremer Alfred: "The Orient under the Caliphate " Clacutta, 1920.

(2) Tilaman. Nagel: " The History of Islam" Amzoon, 2000